

## منهجية مقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية

د. سمير بن سعد بن صالح السلمي\*

سلم البحث في ١٤٤٦/٦/٥ هـ  
اعتمد للنشر في ١٤٤٦/٧/٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى صياغة منهجية مقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت المنهج الوصفي الوثائقي عبر الجمع المتأني والدقيق للمعلومات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، بهدف الوصول إلى استنتاج علمي يسهم في التطوير والإضافة لعلم التربية الإسلامية. وجاءت الدراسة مكونة من خمسة مباحث: المبحث الأول مكون من إطار عام كمدخل للدراسة شمل المقدمة، ومشكلة الدراسة، وأسئلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها النظرية والتطبيقية، وحدوها، ثم المبحث الثاني كإطار مفاهيمي للدراسة مع ذكر الدراسات السابقة لها، ثم المحور الثالث للحديث عن منهجية الدراسة إجراءاتها، ثم جاء المحور الرابع للإجابة عن سؤال الدراسة وما توصلت إليه من صياغة للمنهجية المقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم اختتم البحث بالمبحث الخامس الذي شمل ملخص النتائج والتوصيات والمقترحات التي جاءت في هذه الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها ما يلي:

- ١- توصلت الدراسة إلى صياغة منهجية مقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، ذات شروط ثلاثة، هي: صحة المعنى الظاهر المراد من النص، وصحة المعنى التربوي المستنبط، وصحة الدلالة على الاستنباط. كما أنها ذات متطلبات تأصيلية، ودلالية، وخطوات منهجية متتابعة.
- ٢- أوضحت الدراسة أن أهم المتطلبات التأصيلية للمنهجية المقترحة لاستنباط المضامين التربوية، هي: علم التفسير، وعلم الحديث، وعلوم العربية.
- ٣- أظهرت الدراسة أن أهم المتطلبات الدلالية للمنهجية المقترحة لاستنباط المضامين التربوية، هي: العلم بالدلالة اللفظية، وبابها علم أصول الفقه، وعلم البلاغة، والعلم بالدلالة المعنوية.
- ٤- توصلت الدراسة إلى أن أهم الخطوات المنهجية المتتابعة لاستنباط المضامين التربوية تتمثل في: جمع النصوص المراد الاستنباط منها والتي يسميها الباحث متن

\* دكتورة في أصول التربية الإسلامية- جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

الاستنباط، ثم البيان اللغوي، فالبيان الشرعي، فالبيان العقلي للمعنى الظاهر المراد من هذه النصوص، ثم الدلالة على المضمون التربوي الخفي التابع للمعنى الظاهر، بدلالة اللفظ، أو الإشارة، أو التركيب، أو القياس، ثم الوصول للمضمون التربوي الخفي في النص، ثم تقوية المضمون التربوي المستنبط، ثم تحكيم المضامين التربوية المستنبطة. **الكلمات المفتاحية:** المنهجية العلمية، الاستنباط التربوي، المضامين التربوية، التربية الإسلامية.

#### **Abstract**

#### **Study Title: A Proposed Methodology for Deriving Educational Content from the Holy Qur'an and the Sunnah.**

**Prepared by: Dr. Sameer Saad Saleh Al-Sulami.**

This study aimed to formulate a proposed methodology for extracting educational content from the Holy Qur'an and the Sunnah. To achieve this goal, the descriptive documentary approach was employed, using a careful and precise collection of information relevant to the study topic. The aim was to arrive at a scientific conclusion that would contribute to the development and contribution of Islamic education.

The study consisted of five chapters: The first chapter comprised a general framework as an introduction to the study, including the introduction, the study problem, the study questions, its objectives, its theoretical and applied significance, and its boundaries. The second chapter provided a conceptual framework for the study, highlighting previous studies. The third chapter discussed the study's methodology and procedures. The fourth chapter addressed the study's question and the formulation of the proposed methodology for extracting educational content from the Holy Qur'an and the Sunnah. The study concluded with the fifth chapter, which included a summary of the study's findings, recommendations, and proposals.

**The study reached a set of results, the most important of which are the following:**

١- The study formulated a proposed methodology for deriving educational content from the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet. This methodology has three conditions: the validity of the intended apparent meaning of the text, the validity of the inferred educational meaning, and the validity of the significance of the inference. It also has foundational and semantic requirements, as well as sequential methodological steps.

٢- The study demonstrated that the most important foundationa requirements for the proposed methodology for deriving educational content are: the science of interpretation, the science of hadith, and the Arabic language.

٣- The study demonstrated that the most important semantic requirements for the proposed methodology for deriving educational content are: knowledge of verbal semantics, including the science of the principles of jurisprudence, the science of rhetoric, and knowledge of semantic semantics.

٤- The study concluded that the most important successive methodological steps for deriving educational content are represented in: collecting the texts

from which the researcher wants to derive, which he calls the text of deduction, then the linguistic statement, then the legal statement, then the rational statement of the apparent meaning intended by these texts, then indicating the hidden educational content related to the apparent meaning, by the meaning of the word, or the sign, or the structure, or the analogy, then arriving at the hidden educational content in the text, then strengthening the deduced educational content, then judging the deduced educational content.

**Keywords:** Scientific methodology, educational deduction, educational content, Islamic education.

### المبحث الأول: مدخل إلى الدراسة

#### مقدمة الدراسة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: يحظى البحث العلمي بمكانة رفيعة في حياة الأفراد والأمم، لما له من أثر بالغ في تحقيق الرفعة والعزة، والمساهمة الفاعلة في نهضة المجتمعات وتقدمها. فهو السبيل إلى تطوير المعارف، واكتشاف الحقائق، وتصويب المفاهيم، عبر مسارات متعددة تشمل الاختراع، أو الجمع، أو التكميل، أو التهذيب، أو الترتيب، أو التعيين، أو التبيين؛ ويزداد قدره تبعاً لشرف موضوعه، وعمق أثره، واتساع مجاله.

ومن ثم، فإن البحث العلمي في صورته المنهجية يعدّ من أهم ركائز التغيير الفكري والثقافي في المجتمعات الإنسانية، إذ لا يقف عند حدود التلقي أو التكرار، بل يسعى لإنتاج معرفة جديدة قائمة على الدليل والاستدلال، والتحليل العقلي الموضوعي (العايد، ١٤٤١هـ).

وقد أدركت أمة الإسلام منذ نشأتها هذه الحقيقة، فجعلت من الوحي الإلهي قاعدة أصيلة في بنائها الحضاري، فكانت النصوص المحكمة، والأحكام المستنبطة، والقواعد الأصولية، وما تفرع عنها من علوم مساندة، هي المرجع الأساس لمسيرتها العلمية والفكرية. ولم يخفت وهج هذه الحضارة إلا حين ضعف الارتباط بتلك الأصول، وتراجع التعامل معها وفق قواعدها المنهجية المحكمة (باحارث، ١٤٣٩هـ). وتعدّ التربية الإسلامية من أرقى ميادين البحث العلمي، نظراً لطبيعتها الربانية في المصدر والغاية، واعتمادها على الوحي الإلهي في رسم أهدافها، وتحديد مساراتها. فهي تمثل "نظاماً متكاملًا من القيم والمفاهيم والمعايير الإلهية الثابتة، والمعارف الإنسانية المتغيرة، التي تقدمها المؤسسة التربوية الإسلامية للمتعلمين،

بههدف إعدادهم للقيام بدورهم في عمارة الأرض وخلافة الله فيها، بما يحقق الخير للبشرية وفق منهج الله" (مدكور، ١٩٩٠م).

وتتسم التربية الإسلامية بجمعها بين الجانب المعرفي القائم على الأصول الإسلامية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، والجانب العملي المرتبط بالممارسة والتطبيق التربوي. ولذلك، فإن البحوث في هذا المجال تتصف بمجموعة من الخصائص، من أبرزها: الأصالة والانفتاح على التجديد، مع الثبات في المبادئ والمرونة في التطبيق، والشمولية والتكامل، والقدرة على مواكبة التحولات الاجتماعية والثقافية.

ويظهر هذا التميز جلياً في المعارف التي يتناولها الباحث في أصول التربية الإسلامية، والتي تنحصر في نوعين رئيسين (صابر، ١٤١٨هـ): أحدهما "المعرفة الخبرية التي مبناهها على النقل والإخبار والرواية، وثانيهما: المعرفة الاستنباطية أو الاستدلالية التي مبناهها على استخراج الأحكام والنتائج وإعمال العقل في توليد الحقائق والبرهنة على القضايا" (صابر، ١٤١٨هـ، ص ٣١).

ويظهر هذا التميز جلياً في التصنيف المعرفي المعتمد في أصول التربية الإسلامية، والذي ينقسم إلى نوعين رئيسين (صابر، ١٤١٨هـ):

- ١- المعرفة الخبرية (النقلية): التي مبناهها على النقل والإخبار والرواية.
- ٢- المعرفة الاستنباطية (العقلية): التي تعتمد على إعمال العقل، واستنباط المعاني والدلالات، وتحليل النصوص لاستكشاف ما وراء الظاهر من مقاصد تربوية وأبعاد معرفية.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا النوع من المعرفة بقوله تعالى: ﴿أَنْتُنُوِي بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَتَارَةً مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤]، وفي تفسيرها قال ابن كثير (١٤٢٠هـ): "لا دليل لكم نقلياً ولا عقلياً على ذلك" (م ٧، ص ٢٧٤)، مما يعكس مركزية هذين النوعين من المعرفة في بناء التصور الإسلامي.

وتتجلى أهمية المعرفة الاستنباطية في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، وبهذه الآية استدلل السمرقندي (ب.ت) على جواز الاستنباط من الكتاب والسنة (مج ١، ص ٣٢٢)، وبين البغوي (١٤١٧هـ) أن العلم يُدرك إما بالنقل والرواية أو بالاستنباط والقياس على المعاني الكامنة في النصوص (مج ٢، ص ٢٥٥).

ويعزّز هذا المفهوم ما ورد في الحديث الشريف عن الصحابي الذي كان

يختم في صلاته بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، فلما سُئِلَ عن سبب ذلك، قال: "لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها"، فأقره النبي ﷺ وقال: "أخبروه أن الله يحبه" (البخاري، ١٤١٤هـ، م ٦، ص ٢٦٨٦، ح ٦٩٤٠). وقد أشار ابن حجر (١٤٢٦هـ) إلى أن هذا الفعل قد يكون مبنياً على فهم صريح أو على استنباط ذاتي من الصحابي رضي الله عنه (م ١٧، ص ٣٠٢).

ومن هنا، يتضح أن لكل نوع من أنواع المعرفة منهجيته الخاصة، حيث تُبنى المعرفة الخبرية على النقل والتوثيق، بينما تعتمد المعرفة الاستنباطية على الاستدلال، والربط، وإدراك المعاني غير الظاهرة مباشرة في النص. وقد وصف ابن القيم (١٤٢٣هـ) هذا النوع من الفهم بقوله: "الاستنباط إنما هو استنباط المعاني والعلل ونسبة بعضها إلى بعض..." (م ٢، ص ٣٩٧).

ويزداد الاهتمام بالمعرفة الاستنباطية في علم التربية الإسلامية، نظراً لسعتها وغناها، إذ إن ما يُستخرج بالعقل من معاني الوحي غير متناهٍ، كما بين ذلك علماء الأصول. ولذا، فإن بناء منهجية علمية للاستنباط التربوي يُعدّ مطلباً مهماً لكل باحث يسعى لفهم النصوص الشرعية في ضوء مقاصد التربية الإسلامية.

قال السرخسي (ب.ت): "ما يعلم بطريق الوحي فهو محصور متناهٍ، وما يعلم بالاستنباط من معاني الوحي غير متناهٍ" (م ٢، ص ٩٤).

فإنّ التربية الإسلامية، بأصولها وفروعها المبيّنة في الكتاب والسنة، لا تتجلى فيها جميع المعاني التربوية بصورة مبسطة وظاهرة، بل إنّ جزءاً كبيراً من بنيتها مودّع في بواطن النصوص الشرعية، لا سبيل إلى إدراكه إلا عن طريق الاستنباط. ومن هنا، يُعدّ الاستنباط أداةً مركزية في توضيح معالم التربية الإسلامية، وإبراز المضامين التربوية التي لا يرد بها نصّ صريح، ولا يتوصل إليها إلا عبر مسالك الاجتهاد والاستنباط.

وعليه، فإنّ الحاجة ماسة إلى صياغة منهجية علمية محكمة تحكم هذا النوع من الاستنباط التربوي، وتضبط شروطه ومتطلباته، بما يُمكن الباحث التربوي من استخراج المضامين التربوية الكامنة في النصوص الشرعية، وفق خطوات منهجية واضحة تسهم في إثراء علم التربية الإسلامية، وتدفعه نحو آفاق أوسع من الفهم والتطبيق. فمجال الاستنباط التربوي مجالٌ متجدد لا ينحصر بزمان، وقد يفتح الله تعالى على عباده في عصرٍ ما لم يفتحه على من قبلهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

## مشكلة الدراسة:

إن العلاقة الوثيقة بين التربية الإسلامية ومصادر التشريع الإسلامي، وعلى رأسها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، قد دفعت العديد من الباحثين في علم التربية الإسلامية إلى التوجه نحو دراسة الأصول الإسلامية من منظور تربوي، فظهرت العديد من الدراسات التي عنيت بـ الاستنباط التربوي من النصوص الشرعية، محاولةً للكشف عن المضامين التربوية الكامنة فيها.

وقد كشفت دراسة المهداوي (١٤٣٣هـ)، التي هدفت إلى التعرف على أولويات البحث العلمي في التربية الإسلامية في ضوء التحديات المعاصرة، أن مجال الدراسات الأصولية قد حصل على المرتبة الأولى من حيث الأهمية والأولوية البحثية، ضمن ثماني مجالات رئيسية، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية بالجامعات السعودية.

كما أظهرت دراسة العنزي (١٤٣٤هـ)، التي تناولت تصورًا مقترحًا لتطوير البحث الأكاديمي في التربية الإسلامية، أن دراسة الأصول الإسلامية للتربية حازت على المرتبة الأولى في الأهمية، مع ملاحظة أن طبيعة البحث في هذا المجال يغلب عليها الجانب النظري، رغم أهمية الجانب التطبيقي. كما بيّنت الدراسة تزايد استخدام الباحثين للمنهج الاستنباطي، حيث احتل المرتبة الأولى بين مناهج البحث المعتمدة في الرسائل الجامعية المحللة.

وفي السياق ذاته، رصدت دراسة العيسى (١٤٣٢هـ) نماذج من الاستنباطات التربوية غير الصحيحة في بعض البحوث والمؤلفات، مما يشير إلى وجود خلل في المنهجية لدى بعض الباحثين، وأكدت الدراسة ضرورة التثبت من صحة الاستنباط، وعدم الاعتماد على نتائجه دون مراجعة دقيقة من أهل التخصص.

كما بيّنت دراسة السلمي (١٤٤٥هـ) أن واقع المنهجية العلمية المتبعة لاستنباط المضامين التربوية في دراسات التربية الإسلامية يعاني من عدة تحديات، أبرزها: تأثير توجهات المشرفين، وضعف الفهم الدقيق للاستنباط، وغياب الخطوات الإجرائية الواضحة، مما ينتج عنه تفاوت في جودة الاستنباطات وصحتها العلمية.

إن استنباط المضامين التربوية من مصادر التربية الإسلامية، لا بد له من مسالك معينة يسلكها الباحث، وخطوات منظمة يتبعها، ومتطلبات يتمكن منها ويلتزم بمقتضاها، وبهذا يكون استنباطه التربوي مقبولاً، ووصوله إلى المضامين التربوية الصحيحة ممكناً وميسوراً.

وتتحدد مشكلة الدراسة في غياب منهجية علمية منظمة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وضعف التأصيل النظري والإجرائي لهذا النوع من المعرفة في علم التربية الإسلامية. الأمر الذي يستدعي تقديم إطار منهجي متكامل يحدد المتطلبات التأصيلية والدلالية، ويضع الخطوات الإجرائية الدقيقة، لتيسير استنباط المضامين التربوية بصورة علمية منضبطة.

#### أسئلة الدراسة

انطلاقاً من مشكلة الدراسة، تتمثل السؤال الرئيس فيما يلي:

س: ما المنهجية المقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

س: ما المتطلبات التأصيلية لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية؟

س: ما المتطلبات الدلالية لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية؟

س: ما الخطوات المنهجية المقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية؟

#### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إجمالاً إلى صياغة منهجية مقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، تمكن الباحث من استخراج ما يتضمنه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من مضامين تربوية. كما تهدف إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١- تحديد المتطلبات التأصيلية اللازمة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢- الكشف عن المتطلبات الدلالية التي تعين الباحث على استنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية.

٣- صياغة الخطوات المنهجية المنظمة التي تمكن الباحثين في التربية الإسلامية من استنباط المضامين التربوية بدقة وموضوعية.

#### أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

#### أ- الأهمية النظرية:

- ١- تسعى هذه الدراسة إلى تأصيل جانب مهم من المعرفة التربوية الإسلامية، وهو الاستنباط من النصوص الشرعية، الذي يمثل أساساً لبناء المفاهيم والقيم في التربية الإسلامية.
- ٢- تعد هذه الدراسة محاولة لإرساء منهجية صحيحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية (الأصول الإسلامية للتربية) حيث إن عملية الاستنباط من القرآن والسنة عملية دقيقة يتوقف عليها حسن توظيف المنهج الإسلامي في التربية.
- ٣- تتجلى أهمية هذه الدراسة في أنها تتعلق بمجال المنهجيات المستخدمة في بحوث التربية الإسلامية، وخاصة التي تعتمد المنهج الاستنباطي لدراسة المضامين التربوية.
- ٤- يمكن أن تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بموضوع (منهجية استنباط المضامين التربوية) وبيان المراد بها، وإبراز مكانتها العلمية في تخصص الأصول الإسلامية للتربية.

#### ب- الأهمية التطبيقية:

- ١- تمكن هذه الدراسة المعنيين بالبحث في استنباط المضامين التربوية من فهم النصوص وتوظيفها تربوياً وفق منهجية سليمة تراعي الأصول العلمية والمنهجية.
- ٢- تفيد هذه الدراسة القائمين على الجامعات السعودية، كونها تقدم إطاراً إجرائياً يُمكن للباحثين في أقسام التربية الإسلامية الاستفادة منه في دراساتهم.

#### منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع الدراسات السابقة، وتحليل محتواها، وتصنيف نتائجها، مع التركيز على استقراء الجوانب التأصيلية والدلالية والمنهجية لعملية الاستنباط. كما وظفت المنهج الاستنباطي في صياغة المنهجية المقترحة، من خلال تحليل النصوص، واستخلاص القواعد العامة للاستنباط التربوي المنضبط.

#### حدود الدراسة:

- ١- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة في موضوعها على صياغة منهجية مقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا تعنى بالتطبيق الموسع. كما أنها تقتصر على استنباط المضامين التربوية دون غيرها من المجالات (الفقهية، أو العقائدية...).
- ٢- الحدود الزمانية: تم تنفيذ هذه الدراسة خلال العام الجامعي ١٤٤٥ هـ.

## المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي والدراسات السابقة

يتضمن هذا المبحث تأصيلاً مفاهيمياً لأبرز المصطلحات المرتبطة بالدراسة، وبياناً دقيقاً لمعناها اللغوي والاصطلاحي، وعلى رأسها مصطلح "الاستنباط التربوي"، ومصطلح "المضامين التربوية" كما يستعرض فيه جانب من الدراسات السابقة ذات الصلة، وذلك كما يلي:

### أولاً: المراد بالاستنباط التربوي:

يمثل مفهوم "الاستنباط التربوي" المفصل الرئيس الذي تدور حوله هذه الدراسة، ومن ثم فإن الإحاطة به لغوياً واصطلاحياً، مع بيان علاقته بمفاهيم التربية الإسلامية، يُعد أمراً لازماً لضبط مصطلحات البحث. وينقسم هذا الجزء إلى ثلاثة محاور أساسية: الاستنباط، التربية، ثم الاستنباط التربوي.

### أ- تعريف الاستنباط:

#### ١- الاستنباط في اللغة:

جاءت مادة "نبط" في المعاجم اللغوية بمعنى الاستخراج من باطن الشيء، وغالباً ما يُقرن هذا الاستخراج بطلب شيء خفي، كالماء من أعماق الأرض أو المعرفة من مستودع النص. فقد أشار ابن فارس (١٣٩٩هـ) إلى أن الجذر الثلاثي (ن ب ط) يدل على "استخراج شيء" (ص. ٣١٨). كما جاء عند الرازي (١٤٢٠هـ) أن "نبط الماء نبع، والاستنباط: الاستخراج" (ص. ٣٠٣).

وأوضح الرماني -كما نقله الهمداني (١٤٢٧هـ)- أن الاستنباط يشمل كل ما يُستخرج حتى تقع عليه رؤية العين أو معرفة القلب، ومن ذلك استنباط الماء أو العلم أو المال (ص. ٣١٠). أما ابن دريد (١٩٨٧م)، فقد أكد أن كل ما يُظهر بعد خفائه يُقال فيه "استنبط"، سواء كان ذلك ماءً أو علماً (ص. ٣٦٢).

وأورد ابن منظور (١٤١٤هـ) في "لسان العرب" أن الاستنباط يدل على "استخراج الفقه الباطن باجتهاد الفقيه"، وهو ما يعكس البعد العقلي الكامن في هذا المفهوم (ص. ٤١٠). كما وردت دلالة الاستنباط في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، أي يستخرجون معناه ودلالاته (انظر: الطبري، ١٤٢٢هـ، ص. ٢٥٥؛ أبي عبيدة، ١٣٨١هـ، ص. ١٣٤).

يتبين من مجمل ما سبق أن الاستنباط في اللغة يدل على استخراج شيء خفي، يتطلب جهداً ذهنياً أو بدنياً، ولا يُطلق على ما هو ظاهر بطبعه، ويشمل ذلك المعاني العقلية كما يشمل المحسوسات.

## ٢- الاستنباط في الاصطلاح:

عند الانتقال إلى الاستعمال الاصطلاحي، نجد أن معظم علماء الأصول والفقهاء قد أكدوا أن الاستنباط يشير إلى استخراج المعاني غير الظاهرة من النصوص الشرعية، من خلال أدوات الاجتهاد العلمي الرشيد.

فقد عرف الجصاص (١٤١٥هـ) الاستنباط بأنه "اسم لكل ما استخرج حتى تقع عليه رؤية العيون أو معرفة القلوب" (ص. ٢٧٠)، مما يدل على أن الاستنباط لا يقتصر على المحسوس، بل يتسع ليشمل الإدراك الذهني. وبين الماوردي (١٤١٩هـ) أن "الاستنباط مختص باستخراج المعاني من النصوص"، مما يدل على تعلقه بالدلالة وفهم المقاصد (ص. ١٣٠).

أما السرخسي (د.ت)، فقد جعله مرادفًا للرأي، قائلاً: "الاستنباط ليس إلا استخراج المعنى من النصوص بالرأي" (ص. ١٢٨)، وهو رأي يعكس مدى التداخل بين الاستنباط والتأمل الاجتهادي. وأضاف الزركشي (١٤١٤هـ) أن الاستنباط "مختص بإخراج المعاني من ألفاظ النصوص"، مما يربطه بدلالة الألفاظ (ص. ٣٠). وقد نحا النووي نفس المنحى، إذ ذكر أن "الاستنباط هو استخراج ما خفي المراد به من اللفظ" (ص. ١٥٨). وعرفه السمعاني (١٤١٨هـ) بأنه "استخراج العلم"، وهو تعريف عام يدل على إطلاق المصطلح في سياق التفسير والتأويل (ص. ٤٥٣). كما عرف الجرجاني (١٤٠٣هـ) الاستنباط اصطلاحًا بأنه "استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القرينة" (ص. ٢٢)، مما يُظهر عمق النشاط الذهني اللازم لتحقيقه.

ومما سبق من هذه التعريفات، يمكن تعريف الاستنباط بأنه: "عملية ذهنية تهدف إلى استخراج المعاني الخفية من النصوص، استنادًا إلى الفهم العميق للألفاظ، والسياقات، والمقاصد، وذلك من خلال طرق صحيحة منضبطة".

## ب- التعريف بـ (التربوي):

### ١- التربية في اللغة:

يرجع أصل كلمة "التربية" إلى الفعل الثلاثي (رَبَا)، والذي يعني: الزيادة والنماء والعلو، كما ذكر ابن فارس (١٣٩٩هـ، ج ٢، ص ٤٨٣). وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥]، أي ارتفعت وزادت.

كما وردت الكلمة في الحديث النبوي، حين قال النبي ﷺ: "من تصدق بعدل

تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل" (البخاري، ١٤١٤هـ، ج ٢، ص ٥١١، رقم ١٣٤٤).

وتشمل معاني التربية في اللغة أيضاً: الرعاية، التنشئة، التعليم، والإصلاح. ففي قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]، دلالة على العناية والرعاية. كما ورد في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُزَكِّكْ فِيْنَا وَلِيدًا﴾ [الشعراء: ١٨]، ما يدل على التنشئة والرعاية.

وأشار الفيروز آبادي (١٤٢٦هـ، ص ٨٧) إلى أن من معاني "رب" إصلاح الأمر، كما قال ابن منظور (١٤١٤هـ، ج ١، ص ٤٠٤): "كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها"، أي يعلمونهم تدريجياً.

ويشير الباحث إلى أن معنى الزيادة والنماء والعلو هي المعنى اللغوي المختار في هذه الدراسة.

## ٢- التربية في الاصطلاح:

عرّف البيضاوي (١٤١٨هـ، ج ١، ص ٢٨) التربية بأنها: تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، وهو تعريف يشير إلى التدرج في الإنماء. وأوضح الراغب الأصفهاني (١٤١٢هـ) أن الأصل في "الرب" هو التربية، وهي: "إنشاء الشيء حالاً فحالاً حتى يبلغ التمام" (ص ٣٣٦).

كما عرفها الحازمي (١٤٢٠هـ، ص ١٩) بأنها: تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه، ابتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي.

ويلاحظ وجود ترادف بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، فكلاهما يدور حول: النمو، التنشئة، الرعاية، التأديب، التعليم، التزكية، والتطهير.

وتُستعمل كلمة "الصناعة" أحياناً للدلالة على التربية، بمعنى "إجادة الفعل، والمبالغة في إصلاح الشيء" (الراغب، ١٤١٢هـ، ص ٤٩٣). وجاءت هذه الدلالة في قصة موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلِئَلْصُنْعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، أي لثري بعناية خاصة.

وقد فسّر السمين الحلبي (١٤١٧هـ، ج ٢، ص ٣٥٥) الآية بأنها كناية عن التربية الشاملة حتى البلوغ. وأكد البقاعي (د.ت، ج ١٢، ص ٢٨٧) أن الصناعة في الآية كناية عن الرعاية التامة والملاحظة الدقيقة. كما أشار ابن عاشور (١٩٨٤م، ج ١٦، ص ٢١٨) إلى أن "الصنع مستعار للتربية والتنمية"، وكأن المرئى شيء

مصنوع بعناية.

وتُعد التربية عملية شاملة تشمل: العقل، الجسد، القيم، الاتجاهات، الميول، والمهارات. وهي ليست غاية، بل وسيلة لنمو الشخصية الإنسانية. كما أنها ليست حكرًا على مؤسسات منظمة، بل تشمل كل وسائل التنشئة الاجتماعية كالأُسرة، والإعلام، والمجتمع.

وتتميز التربية الإسلامية بأنها مستمدة من الكتاب والسنة، ومبنية على التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان. ويُعرفها الخطيب وآخرون (١٤٢٥هـ، ص ٤٢) بأنها: "عملية تتكامل فيها العناصر ضمن إطار فكري يستند إلى القيم الإسلامية، ويهدف إلى تشكيل سلوك الفرد بما يتوافق مع العقيدة الإسلامية". وبناءً عليه، يمكن تعريف التربية اصطلاحاً بأنها: تزكية الإنسان نفسه شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه، تحقيقاً للغاية من خلقه، وهي عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وفق المنهج الإسلامي. وهذا المعنى هو المعنى المختار، كما أشار بذلك الحازمي (١٤٢٠هـ).

#### ج. تعريف الاستنباط التربوي:

انطلاقاً مما سبق من تعريفات لمفهومي "الاستنباط" و"التربية"، يُمكن صياغة تعريف جامع لمفهوم "الاستنباط التربوي" بأنه: "استخراج المعنى التربوي الخفي التابع للمعنى الظاهر المراد من النص بطريق صحيح".

والمقصود بالمعاني التربوية هنا، تلك المضامين التي تُستنتج من النصوص الشرعية، والتي تكون زائدة عن المعنى الظاهر. وتُعرف هذه المعاني في جملتها بـ "المضامين التربوية"، وهي معانٍ يُشترط فيها أن تكون تابعة للمعنى الظاهر، وليست منفصلة عنه. والطريق الموصل إليها هو ما يسمى بدلالة الاستنباط التربوي.

#### موضوع الاستنباط التربوي:

موضوع هذا النوع من الاستنباط يتمثل في المعاني التربوية الخفية المرتبطة بالمعاني الظاهرة للنصوص، لا في المعاني الظاهرة نفسها. وهذا المعنى أكده السمعاني (١٤١٨هـ، ج ٢، ص ٩٢) بقوله: "الاستنباط هو استخراج المعنى المودع من النص حتى يبرز"، ووافقه الواحدي (١٤٣٠هـ، ج ٦، ص ٦٤٤) بقوله: "الاستنباط ليس بتلاوة، بل هو اعتبار وقياس وحكم بالمعاني المودعة في النصوص".

ويقول الألوسي (١٤١٥هـ، ج ٣، ص ٩١) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَعَلَّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾: "ينبغي أن يكون القصد بالرد: استكشاف المعنى واستيضاح

الفحوى".

كما أشار الماوردي (١٤١٩هـ، ج١٦، ص١٣٠) إلى أن الاستنباط مأخوذ من استنباط الماء من باطن الأرض، في إشارة إلى أن المعنى المستنبط عميق ويحتاج إلى جهد في استخراجِه.

وأوضح ابن القيم (١٤٢٣هـ، ج٢، ص٣٩٧) أن الاستنباط هو استنباط المعاني والعِلل ومقاصد المتكلم، وليس مجرد فهم لفظي للنص، بل ما يتضمنه من دلالات عقلية ونقلية.

وبيّن الزهراني (١٤٤٢هـ، ص٤٠) أن الخفاء في الاستنباط مراتب، فقد يكون قريباً يدرك بسهولة، أو عميقاً لا يُنال إلا بنظر دقيق، وكل ذلك يدخل ضمن مفهوم الاستنباط.

وقال ابن حزم (١٩٨٣م، ج٤، ص٤١١): "الاستنباط إخراج الشيء المغيب من شيء آخر كان فيه". وأكد ابن القيم (١٤١٣هـ، ج٢، ص١٠٣-١٠٤) أن الاستنباط يتطلب أن يكون للمستنبط حقيقة خفية ثابتة، لا مجرد فرض عقلي أو توهم.

وبناءً عليه، فإن الاستنباط التربوي يركز على:

١- معانٍ تربوية خفية تحتاج إلى جهد ذهني لفهمها.

٢- استناد إلى دلالة النص الظاهرة.

٣- اعتماد على أدوات شرعية ومنهجية صحيحة.

٤- امتناع الاجتهاد في الأمور الغيبية التي استأثر الله تعالى بعلمها.

ثانياً: المراد بـ (مصطلح المضامين التربوية):

١- مفهوم المضامين:

يُشتق مصطلح "المضامين" من "المضمون"، وهو في اللغة: جعل الشيء في شيء آخر يحتويه ويحويه. وقد ورد عند ابن فارس (١٣٩٩هـ) أن الجذر (ض م ن) يدل على "جعل الشيء في شيء آخر يحويه"، ومنه سُميت الكفالة "ضماناً" لأنها تتضمن التزام الذمة بالشيء (ج٣، ص٣٧٢).

وفي المصباح المنير: جاء أن تضمين الشيء يعني اشتماله واحتواءه، كما في قوله: "تضمن الكتاب كذا" أي حواه ودل عليه (الفيومي، مج٢، ص٣٦٤). وهذا الاشتقاق يُقابل ما نعبر عنه اليوم بمصطلح "المحتوى" أو "المعنى الكامن".

٢- المضامين التربوية اصطلاحاً:

يُعرف المضمون التربوي بأنه: "كل قيمة أو أسلوب أو هدف أو وسيلة أو

مبدأ أو غير ذلك، مما يتعلق بتنشئة الإنسان في أي جانب من جوانب شخصيته، وفي أي مرحلة من مراحل عمره، وفي علاقته بربه، أو بنفسه، أو بالناس، أو بالحياة بوجه عام" (العيسى، ١٤٣٢هـ).

وفي ضوء التصور الإسلامي، يمكن أن تُعرف المضامين التربوية بأنها: "كل معنى تربوي يتعلق بإنماء الإنسان وتزكيته، متضمن في نصوص الكتاب والسنة، تابع للمعنى الظاهر، ويُستخرج بطريق صحيح".

### ٣- مبررات استخدام المصطلح:

أشار السلمي (١٤٤٥هـ) إلى أن مصطلح "المضامين التربوية" هو الأكثر دقة وشيوعاً في دراسات التربية الإسلامية المعاصرة، وذلك لأسباب عدة:

- ١- مطابقته لصفة الخفاء، حيث إن المضامين معانٍ مستبطنة تحتاج إلى استخراج.
- ٢- شموليته، إذ يشمل كل المعاني الممكنة (قيم، دلالات، أهداف...).
- ٣- شيوعه في الدراسات الحديثة التي تناولت الاستنباط التربوي.

إن اختيار السلمي (١٤٤٥هـ) لمصطلح "المضامين التربوية" باعتباره الأدق والأكثر شيوعاً في دراسات التربية الإسلامية المعاصرة يُعدّ اختياراً موفقاً من الناحية العلمية والمنهجية. فالمصطلح يمتاز بقدرته على استيعاب الأبعاد الكامنة في النصوص الشرعية، والتي لا تظهر في كثير من الأحيان إلا عبر مسارات الاستنباط والتحليل التربوي العميق.

ويمثل ربط المصطلح بصفة الخفاء دلالة على وعي بطبيعة النص الشرعي، الذي غالباً ما يتضمن مضامين تربوية غير مباشرة، تستدعي أعمال أدوات الاجتهاد التربوي لاستكشافها. كما أن اتساع دلالة المصطلح لتشمل القيم، والدلالات، والأهداف، والمقاصد، يمنحه سعةً منهجية تجعله أكثر ملاءمة للدراسات التي تتناول التربية الإسلامية بوصفها نسفاً معرفياً وأخلاقياً شاملاً.

وعلاوة على ما سبق، فإن شيوع استخدام هذا المصطلح في الأدبيات التربوية الحديثة يُكسبه قوة تداولية وشرعية علمية، ما يُسهم في توحيد المصطلحات التخصصية في مجال التربية الإسلامية، ويُعزز من تراكم المعرفة واستقرار المفاهيم في هذا الحقل المعرفي.

### ٤- مجالات استنباط المضامين التربوية:

يُعدّ مجال الاستنباط من القرآن الكريم والسنة المطهرة الأبرز والأكثر في دراسات استنباط المضامين التربوية، فالقرآن الكريم والسنة النبوية هما الميدان الواسع

للاستنباط، وهما أصول التربية الإسلامية التي يجب أن يعتني بها الباحث التربوي المسلم، ويوليها الاهتمام الأكبر، في كل مجالاته البحثية، وفي مجال الاستنباط منها على وجه الخصوص.

وقد كشفت دراسة السلمي (١٤٤٥هـ) عن أبرز المجالات التي تناولتها الدراسات العلمية في استنباط المضامين التربوية، فكان التوزيع كالتالي: القرآن الكريم: ٤٤% وهو المجال الأبرز والأكثر استثماراً، السنة النبوية: ٢١.٧١%، المغازي والسير: ١١.٤٢%، القصص عموماً: ٦.٢٨%. القرآن والسنة معاً، وسير الأعلام: ٥.١٤%، الخطب والوصايا: ٤%، النظم أو الشعر: ٢.٢٨%.

وأوضحت الدراسة الحاجة إلى مزيد من الجهود البحثية في مجالات مثل السنة النبوية والسير والقصص، لما تتضمنه من مضامين تربوية تطبيقية وغنية في سياق التربية الإسلامية.

ومن المعلوم أنّ السنة النبوية - بقولها، وفعلها، وتقديرها - تمثل مصدراً تربوياً أصيلاً، إذ تزخر بنماذج سلوكية وممارسات واقعية عن النبي ﷺ، وما أثر عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ما يجعلها ميداناً خصباً لاستنباط المضامين التربوية، ومجالاً تطبيقياً لما جاء في القرآن الكريم من توجيهات تربوية. فهي النموذج العملي الذي يُقتدى به، والمنهج الحيّ الذي يُترجم المبادئ النظرية إلى واقع تربوي ملموس.

كما يُعدّ مجال القصص - بوجه عام، وبخاصة ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة - من أبرز أساليب التربية الإسلامية وأكثرها تأثيراً. فالقصص بطبيعته أسلوبٌ تربوي غنيّ بالدلالات، لا يخلو من مضامين تربوية تستوجب التأمل والاستنباط، وهو ما يجعله من المجالات المهمة التي ينبغي أن تحظى باهتمام الباحثين في ميدان التربية الإسلامية.

ثالثاً: تعريف "منهجية استنباط المضامين التربوية":

#### ١- المنهجية في اللغة:

جذر الكلمة (ن ه ج) يدل على "الطريق الواضح". قال ابن فارس (١٣٩٥هـ) أن "النهج" يعني الطريق المستقيم، ومنه قيل: "نهج لي الأمر" أي أوضحه (ج ٥، ص ٣٦١). وجاء في "الصحاح" أن "المنهاج" هو الطريق الواضح المستبين (الجوهري، ١٤٠٧هـ، ج ١، ص ٣٤٦).

كما فسّر الطبري (١٤٢٠هـ) قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾

[المائدة: ٤٨] بأن المنهاج هو الطريق النيّن (ج ١٠، ص ٣٨٤). وأشار السمين الحلبي (١٤١٧هـ، ج ٤، ص ٢٢٤) إلى استعارة كلمة "المنهاج" للدين والشرع، كاستعارة الطريق للنهج العملي والسلوكي.

## ٢- المنهجية في الاصطلاح:

تعددت التعريفات لمفهوم "المنهجية"، ومن أبرزها:

- ١- تعريف المرزوقي (١٩٩٩م): "تمودج لبيان الطريق انطلاقاً من مرتكزات فكرية، يشير إلى الوسائط والوسائل التي تحقق الغاية بأفضل وجه" (ص ٢٠٠).
- ٢- أبو السعود (١٤١٧هـ): "مجموعة القواعد المنظمة للوسائل والبحوث للوصول إلى الأحكام الشرعية العملية" (ص ٤٢).
- ٣- صابر (١٤١٨هـ): "الأساس الذي ينطلق منه الباحث لحل المشكلة أو إدراك الحقيقة" (ص ١٩).
- ٤- المحمودي (١٤٤١هـ): "أسلوب للتفكير والعمل، ينظم الأفكار ويحللها للوصول إلى نتائج موضوعية" (ص ٣٥).
- ٥- بدوي (١٩٧٧م): "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة قواعد عامة توجه سير العقل" (ص ٥).

ويفرّق بعض العلماء بين "المنهج" و"المنهجية"، حيث يرى عبد الفتاح (١٤٢٢هـ، ص ٥٥) أن المنهجية هي الإطار الفلسفي والفكري الأشمل، في حين أن "المنهج" هو الطريق الإجرائي المحدد ضمن هذا الإطار.

## ٣- منظور الباحث:

من التعريفات الاصطلاحية السابقة يرى الباحث أن "المنهجية العلمية" في الدراسات الاستنباطية تتكون من:

- أ- جانب فلسفي/تصوري: يتعلق بالمنطلقات والرؤى لتناول الموضوعات البحثية.
- ب- جانب إجرائي/منهجي: يختص بالطريقة العلمية المحددة لاستنباط المعاني. وهو في هذه الدراسة، يركز على الجانب الثاني، أي: المنهجية الإجرائية، المرتبطة بالأسلوب التطبيقي لاستخراج المضامين التربوية من القرآن والسنة، دون الخوض في الإطار الفلسفي أو ما يسمى بـ "ما وراء المنهج".
- ٤- تعريف منهجية استنباط المضامين التربوية:

استناداً لما تقدم، يمكن تعريف منهجية الاستنباط التربوي إجرائياً بأنها: "الطريقة العلمية الواضحة المتبعة في استخراج المعاني التربوية الخفية التابعة للمعنى

الظاهر من النصوص الشرعية، بطريق صحيح، وفق متطلبات تأصيلية، دلالية، وخطوات إجرائية محددة".

رابعاً: عرض الدراسات السابقة، والتعليق عليها:

تناولت العديد من الدراسات موضوع استنباط المضامين التربوية من من زوايا متعددة. وتستعرض هذه الدراسة مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بها في أحد جوانبها، مبيّنة اسم الباحث، وسنة الدراسة، وعنوانها، وهدفها، والمنهج المستخدم، والأداة إن وُجدت، وأبرز النتائج المتوصل إليها. كما يتضمّن العرض تعليقاً تحليلياً يُبرز أوجه التشابه والاختلاف، وجوانب الإفادة من كل دراسة، وذلك وفق الترتيب الزمني من الأقدم إلى الأحدث، وذلك على النحو الآتي:

أ- عرض الدراسات السابقة:

١- دراسة الزهراني (١٤٢٨هـ) بعنوان: (معالم الاستنباط في علم التفسير) وقد هدفت هذه الدراسة إلى تأصيل مسائل ومعارف علم الاستنباط في فن التفسير، من خلال نصوص العلماء وأئمة المفسرين وتطبيقاتهم، مع إبراز مناهجهم في عرض المعاني المستنبطة، وشروط الاستنباط، وآداب المستنبط. واعتمد الباحث المنهج التحليلي النقدي، من خلال عرض تمهيدي نظري يتناول المفاهيم الأساسية، ثم تطبيق عملي يتمثل في تحليل نموذج من استنباطات الصحابة، ودراستها ضمن منهج علمي ناقد. وقد خلصت الدراسة إلى أن علم الاستنباط يحتل مرتبة متقدمة في فهم النصوص القرآنية، تتجاوز المعاني الظاهرة إلى الكشف عن الدلالات العميقة، كما أكدت أهمية تأصيل الضوابط المنهجية لهذا العلم. وتبرز أهمية هذه الدراسة في تأصيل المفهوم وتقديم نموذج تطبيقي يمكن الاستفادة منه في البحوث التربوية المعاصرة.

٢- دراسة العيسى (١٤٣٢هـ) بعنوان: (منهج الاستنباط من القرآن الكريم والسنة النبوية (نماذج تطبيقية في التربية الإسلامية))، سعت الدراسة إلى بيان المنهج التربوي السليم في الاستنباط من القرآن الكريم والسنة النبوية، ورصد نماذج صحيحة وأخرى غير صحيحة من الاستنباط في الدراسات التربوية، مع توضيح الضوابط اللازمة لتجنب الخطأ المنهجي، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الوثائقي، حيث قامت بتحليل مضمون عدد من الدراسات التربوية في ضوء قواعد الاستنباط المستمدة من علم أصول الفقه، وقد أظهرت النتائج أن المنهج الاستنباطي

يحتل مكانة محورية في ميدان التربية الإسلامية، إلا أن سوء استخدامه يؤدي إلى نتائج غير دقيقة، مما يستدعي ضرورة التقيد بضوابط منهجية واضحة، وتستفيد الدراسة الحالية من هذا العمل في التأكيد على أهمية الضبط المنهجي للاستنباطات التربوية من النصوص الشرعية.

٣- دراسة المهداوي (١٤٣٣هـ): بعنوان: (أولويات البحث العلمي في التربية الإسلامية في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بأقسام التربية في الجامعات السعودية)، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أولويات البحث العلمي في مجال التربية الإسلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وذلك في ضوء التحديات التي تواجه هذا التخصص في الواقع المعاصر. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في بعدها النظري، وأسلوب دلفاي (Delphi) في تحديد الأولويات في بعدها الميداني، وتمثلت أدوات الدراسة في الاستبانة والمقابلة، وطبقت على عينة من (٤٥) خبيراً. وقد خلصت الدراسة إلى تحديد (١٠٩) موضوعات بحثية موزعة على ثماني مجالات رئيسة، جميعها تقع ضمن مستوى أولوية "كبيرة جداً"، باستثناء (١٧) موضوعاً فقط. وتفيد هذه الدراسة في توجيه الباحثين نحو القضايا البحثية ذات الأولوية، ومنها موضوعات الاستنباط في التربية الإسلامية.

٤- دراسة العنزي (١٤٣٤هـ) بعنوان: (البحث الأكاديمي في التربية الإسلامية تصور مقترح لتطويره في الجامعات السعودية)، وقد هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتطوير البحث الأكاديمي في التربية الإسلامية من حيث المجالات والمناهج وآليات التنفيذ، وذلك من خلال دراسة واقع الرسائل العلمية في هذا المجال، واعتمدت الدراسة على المنهج الوثائقي، والمنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، حيث تم تحليل رسائل دكتوراه أجازت بين عامي ١٤٢٠هـ و ١٤٣١هـ، وأظهرت الدراسة أن المنهج الاستنباطي جاء في المرتبة الأولى من حيث استخدامه في البحوث، مقابل غياب شبه تام للمنهج شبه التجريبي. كما أبانت النتائج ضعف الطابع التطبيقي في البحوث، واقترحت إنشاء "كرسي بحث" لتطوير الدراسات الأكاديمية في التربية الإسلامية. وتعد هذه الدراسة مرجعاً مهماً في تطوير البحث القائم على المنهج الاستنباطي.

٥- دراسة الزهراني (١٤٣٥هـ) بعنوان: (الضوابط العلمية للاستنباطات التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، تصور مقترح)، وقد هدفت الدراسة إلى بناء تصور

مقترح للضوابط العلمية التي يجب مراعاتها عند استنباط المعاني التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل نصوص علماء أصول الفقه، واستخلاص الضوابط ذات العلاقة بالمجال التربوي. وخلصت إلى أن الضوابط تنقسم إلى أربعة أنواع: ضوابط متعلقة بالنص المستنبط منه، ضوابط متعلقة بالمستنبط، ضوابط متعلقة بالمعنى المستنبط، ضوابط متعلقة بطريقة الاستنباط. وتبرز أهمية الدراسة في كونها تُؤسس لضبط علمي دقيق لعملية الاستنباط التربوي، ما يجعلها أساساً نظرياً للبحث الحالي.

٦- دراسة الزهراني (١٤٣٩هـ) بعنوان: (تصور مقترح لمعيار تقويم البحوث في المضامين التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية في ضوء المنهج الاستنباطي في التربية الإسلامية)، سعت الدراسة إلى بناء معيار علمي لتقويم البحوث التربوية المستندة إلى القرآن والسنة، والتحقق من إمكانية تطبيقه في الواقع الأكاديمي، واستخدمت الدراسة ثلاثة مناهج: المنهج الوثائقي، والمنهج الاستنباطي، والمنهج الوصفي المسحي. وشملت أدواتها الاستبانة ومعيار التقويم نفسه، وقد توصلت إلى بناء معيار يتضمن قسمين: قسم خاص بالقرآن: (٨) معايير فرعية، و(١٨) مؤشراً، وقسم خاص بالسنة: (٩) معايير فرعية، و(١٧) مؤشراً. كما اقترحت آليات لتفعيل هذا المعيار في كل من التدريس والبحث العلمي. وتكمن أهمية الدراسة في تقديم أداة تقييمية قابلة للتطبيق، يمكن أن تعتمد عليها الدراسات الحديثة في ضبط جودة استنباطاتها.

٧- دراسة العنزي (١٤٤٠هـ) بعنوان: (معوقات تطبيق المنهج الاستنباطي "الأصولي" في البحوث العلمية لدى طالبات الدراسات العليا في تخصص التربية الإسلامية)، وقد استهدفت الدراسة الكشف عن المعوقات العلمية والمهارية والإدارية التي تحد من تطبيق المنهج الاستنباطي لدى طالبات الدراسات العليا في تخصص التربية الإسلامية، واستخدمت المنهج الوصفي المسحي، وأداة الاستبانة، وطبقت على عينة بلغت (٨٦) طالبة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد أظهرت النتائج وجود ضعف في تمكّن الطالبات من مهارات المنهج الاستنباطي، وقصور في الوعي المنهجي، وغياب التوجيه الأكاديمي الفعّال. وأكدت الدراسة أن مقررات مناهج البحث لا تُقدّم بشكل يضمن فهماً معمقاً لتطبيقات المنهج الاستنباطي الأصولي. وتُعد هذه الدراسة منطلقاً لتطوير برامج إعداد الباحثين.

٨- دراسة العامري (١٤٤٣هـ) بعنوان: (منهجية مقترحة لدراسة الفكر التربوي

لأعلام المسلمين في ضوء التربية الإسلامية)، وقد هدفت الدراسة إلى تقديم منهجية علمية لدراسة الفكر التربوي لأعلام المسلمين، من خلال تحليل واقع الرسائل العلمية وتحديد متطلبات المنهجية، واستخدم الباحث مناهج وثائقية ومسحية وتحليلية، وتم تحليل (١١٦) رسالة علمية، إضافة إلى مقابلات مع (١١) خبيراً، كما توصلت الدراسة إلى أن المنهج الاستنباطي يُعد الأكثر استخداماً، يليه المنهج التاريخي، مع وجود ضعف في التحليل والنقد والربط بين النتائج. وتوصلت إلى بناء منهجية علمية ذات أطر عقديّة، وأخلاقية، ومنهجية.

٩- دراسة السلمي (١٤٤٥هـ): بعنوان: (واقع منهجية استنباط المضامين التربوية في دراسات التربية الإسلامية المعاصرة "دراسة مزجية")، والتي هدفت إلى تحليل الواقع المنهجي المتبع في استنباط المضامين التربوية في دراسات التربية الإسلامية المعاصرة، وذلك من خلال استخدام منهج بحثي مزجي يجمع بين التحليل الكمي والنوعي، بهدف تقديم صورة دقيقة وشاملة للمنهجيات المستخدمة، ومدى التزامها بالمعايير العلمية للاستنباط، واعتمدت الدراسة على المنهج المزجي ذو التصميم التتابعي التفسيري، والذي يبدأ بتحليل البيانات الكمية، ثم يتبعها بجمع البيانات النوعية لتفسير النتائج وتوسيع فهمها، والتي شملت تحليل محتوى (١٧٥) دراسة علمية باستخدام بطاقة تحليل مصممة لهذا الغرض، إضافة إلى إجراء مقابلات مفتوحة مع (٥) من الباحثين في مجال التربية الإسلامية، تم اختيارهم قصدياً، وقد أظهرت النتائج الكمية أن غالبية الدراسات (بنسبة ٨٦.٢٨%) لم تُبين المراد بمفهوم "الاستنباط" في سياقها البحثي، مما يشير إلى غياب الوعي المنهجي بهذا المفهوم لدى عدد كبير من الباحثين. بينما كانت نسبة الدراسات التي احتوت على تعريف للاستنباط (١٣.٧١%)، إلا أن معظم هذه التعريفات لم تتفق مع المعنى المنهجي الدقيق للاستنباط بوصفه استخراجاً للمعاني الخفية التابعة للمعاني الظاهرة من النصوص، وفق منهج علمي منضبط. أما النتائج النوعية، فقد كشفت عن عدة ممارسات تُسهم في ضعف البناء المنهجي للبحوث، من أبرزها: اعتماد الباحثين على دراسات سابقة دون تمحيص، وتأثرهم المباشر بتوجيهات المشرفين دون إدراك المنهج أو مبرراته، فضلاً عن غياب القدرة العلمية على صياغة خطوات إجرائية واضحة للاستنباط، كما أظهرت المقابلات أن كثيراً من الباحثين يتخذون من رسالة علمية سابقة نموذجاً منهجياً وحيداً يُبنى عليه عملهم، إما بسبب استحسان المحتوى أو بتوجيه من المشرف، مما ساهم في توريث الأخطاء المنهجية وتكرارها في بحوث لاحقة،

وأوضحت الدراسة أن الرغبة في استنباط المضامين التربوية لا تكفي بمفردها لإنتاج بحث علمي رصين، بل لا بد من توافر الكفايات البحثية والمهارات الاستنباطية اللازمة، إلى جانب وعي حقيقي بمفهوم "الاستنباط" ومجاله وحدوده. وفي المرحلة المزجبة، ساعدت البيانات النوعية في تفسير النتائج الكمية بعمق، وبيّنت أن المشكلات المنهجية في الدراسات التربوية المعاصرة تعود إلى عدة عوامل، من أبرزها: تأثير المشرف العلمي وتوجيهه المباشر للمنهجية دون نقاش علمي معمق، واتباع الباحثين لمنهجيات سابقة دون وعي بمنطلقاتها العلمية، وغياب الفهم الصحيح لمفهوم الاستنباط باعتباره عملية علمية دقيقة تتطلب تدريباً وأدوات معرفية تخصصية.

**ب- التعقيب على الدراسات السابقة:**

يتم التعقيب على الدراسات السابقة من خلال ذكر أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، وذكر أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، ثم ذكر أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، وذلك كما يلي:

**أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:**

١- تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة الزهراني (١٤٣٧هـ)، ودراسة الزهراني (١٤٣٥هـ) في تناول موضوع الاستنباط، حيث تناولت دراسة الزهراني (١٤٣٧هـ) معالم الاستنباط في علم التفسير، ودراسة الزهراني (١٤٣٥هـ) تناولت تقديم تصور مقترح للضوابط العلمية للاستنباطات التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك الدراسة الحالية تناولت موضوع منهجية مقترحة لاستنباط المضامين التربوية.

٢- تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة الزهراني (١٤٣٩هـ) ودراسة السلمي (١٤٤٥هـ) في تناول موضوع المضامين التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية، فقد هدفت دراسة الزهراني (١٤٣٩هـ) إلى صياغة تصور مقترح لمعيار تقويم البحوث في المضامين التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية في ضوء المنهج الاستنباطي في التربية الإسلامية، وهدفت دراسة السلمي (١٤٤٥هـ) إلى الكشف عن واقع المنهجية المتبعة لاستنباط المضامين التربوية في دراسات التربية الإسلامية المعاصرة، كذلك الدراسة الحالية هدفت إلى صياغة منهجية مقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية.

٣- تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة العامري (١٤٤٣هـ) في صياغة منهجية مقترحة. حيث إن دراسة العامري (١٤٤٣هـ) هدفت إلى صياغة منهجية مقترحة لدراسة الفكر التربوي لأعلام المسلمين في ضوء التربية الإسلامية، وكذلك الدراسة

الحالية هدفت إلى صياغة منهجية مقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية.

#### أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

١- تختلف الدراسة الحالية عن دراسة العيسى (١٤٣٢هـ)، ودراسة العنزي (١٤٤٠هـ) في موضوعها، حيث إنها تناولت في موضوعها المنهج الاستنباطي في التربية الإسلامية، فوجد أن دراسة العيسى (١٤٣٢هـ) تناولت منهج الاستنباط من القرآن الكريم والسنة النبوية (نماذج تطبيقية في التربية الإسلامية)، ودراسة العنزي (١٤٤٠هـ) تناولت معوقات تطبيق المنهج الاستنباطي "الأصولي" في البحوث العلمية لدى طالبات الدراسات العليا في تخصص التربية الإسلامية، بينما الدراسة الحالية تناولت تقديم منهجية مقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢- تختلف الدراسة الحالية عن دراسة الزهراني (١٤٣٧هـ) في الهدف من تناول موضوع الاستنباط، حيث هدفت دراسة الزهراني (١٤٣٧هـ) إلى تأصيل مسائل ومعارف علم الاستنباط في فن التفسير، من خلال نصوص العلماء وأئمة المفسرين وتطبيقاتهم، مع إبراز مناهجهم في عرض المعاني المستنبطة، بينما الدراسة الحالية هدفت إلى تقديم منهجية مقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية.

٣- تختلف الدراسة الحالية عن دراسة العامري (١٤٤٣هـ) في الهدف من تقديم منهجية مقترحة، حيث إن دراسة العامري (١٤٤٣هـ) هدفت إلى تقديم منهجية مقترحة لدراسة الفكر التربوي لأعلام المسلمين في ضوء التربية الإسلامية، بينما الدراسة الحالية هدفت إلى تقديم منهجية مقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية.

٤- تختلف الدراسة الحالية عن دراسة الزهراني (١٤٣٩هـ) ودراسة السلمي (١٤٤٥هـ) في تناول منهجية الاستنباط، فقد هدفت دراسة الزهراني (١٤٣٩هـ) إلى صياغة تصور مقترح لمعيار تقويم البحوث في المضامين التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية في ضوء المنهج الاستنباطي في التربية الإسلامية، وهدفت دراسة السلمي (١٤٤٥هـ) إلى الكشف عن واقع المنهجية المتبعة لاستنباط المضامين التربوية في دراسات التربية الإسلامية المعاصرة، أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى تقديم منهجية علمية واضحة وفق متطلبات تأصيلية، ودلالية، وخطوات إجرائية محددة ودقيقة، تعين

الباحث في علم التربية الإسلامية على استخراج ما يتضمنه القرآن الكريم والسنة النبوية من مضامين تربوية تخفى على غير القاصد لاستنباطها.

### أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

١- استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوقوف على الفجوة البحثية لهذه الدراسة.

٢- استفادت الدراسة الحالية من دراسة العيسى (١٤٣٢هـ)، ودراسة الزهراني (١٤٣٩هـ)، ودراسة العنزي (١٤٤٠هـ) في بيان مشكلة الدراسة، وتحديدها.

٣- استفادت الدراسة الحالية من دراسة الزهراني (١٤٢٨هـ)، وأنها ساهمت بشكل كبير في فهم معنى الاستنباط الصحيح من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٤- استفادت الدراسة الحالية من دراسة السلمي (١٤٤٥هـ)، وأنها ساهمت في الوقوف على مواطن القوة والضعف في واقع المنهجية المتبعة لاستنباط المضامين التربوية في دراسات التربية الإسلامية المعاصرة، خصوصاً أنها استخدمت المنهج المزجي ذو التصميم التتابعي التفسيري، ومزجت بين المنهج الكمي والمنهج النوعي في الفهم والتفسير الأعمق لواقع هذه المنهجية.

### المبحث الثالث: منهج الدراسة وإجراءاتها

يتناول هذا المبحث المنهجية المتبعة في هذه الدراسة وإجراءاتها، حيث يوضح منهج الدراسة المستخدم والذي يعني: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة" (بدوي، ١٩٧٧م، ص ٥).

ولقد استلزمت طبيعة الدراسة الحالية استخدام المنهج الوصفي الوثائقي الذي لا يقتصر على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها وتنظيمها فقط، وإنما "مساعدة الباحث على الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعدنا في تطوير الواقع الذي ندرسه" (عدس وآخرون، ١٤٢٢هـ، ص ١٩٢).

لذا قام الباحث بصياغة منهجية مقترحة لاستنباط المضامين التربوية بهدف الوصول إلى استنتاج علمي يسهم في التطوير والتغيير، وذلك "عبر الجمع المتأني والدقيق للمعلومات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ثم التحليل الكيفي لما حصل عليه من مصادر البحث الأساسية والثانوية، بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهم على إجابة أسئلة البحث" (العساف، ١٤٣٧هـ، ص ٢٢٦).

وبعد مراحل متعددة مر فيها البحث، بدءاً بأدبيات الدراسة، وتوضيح

مفاهيمها، ومراجعة الدراسات السابقة والاطلاع على نتائج الدراسات المتعلقة بالاستنباط التربوي بشكل عام، والدراسات المتعلقة باستنباط المضامين التربوية بشكل خاص، توصلت الدراسة إلى صياغة منهجية علمية يتم من خلالها استنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية. والتي قام الباحث بتحكيما، وعرضها على عدد (١٠) من المحكمين المهتمين بالمنهجية العلمية وبالاستنباط التربوي عموماً، والذين لهم جهود علمية بارزة في التربية الإسلامية. انظر ملحق رقم (١).

#### المبحث الرابع

### المنهجية المقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم

#### والسنة النبوية

إن العلم بالمعاني التربوية في أصول التربية الإسلامية من أجل العلوم وأشرفها، وهو تابع لمنزلة الأصلين العظيمين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. ويتضمن ذلك العلم بجميع المعاني التربوية الظاهرة والخفية، فأما الظاهرة فطريق علمها: البيان للمعنى الظاهر المراد من النص، وأما الخفية فطريق علمها: الاستنباط. ولا يخرج المتكلم في المعاني التربوية عن أحد هذين القسمين.

وعلم الاستنباط التربوي هو: العلم الذي تُستخرج به المعاني التربوية التي تخفى، والتابعة للمعنى الظاهر المراد من النص بطريق صحيح. وهو عملية عقلية خالصة، فيها نوع من الاجتهاد والمعاناة.

فاستخراج هذه المعاني هو "الاستنباط التربوي"، والمستخرج لها هو "الباحث المستنبط"، وهذه المعاني هي "المضامين التربوية"، والطريق الصحيح الذي يوصل إليها في عمومه، هو "المنهجية العلمية لاستنباط المضامين التربوية".

إن المنهجية العلمية التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة هي الطريقة الواضحة المتبعة في استخراج المعاني التربوية التي تخفى، والتابعة للمعنى الظاهر من النص الشرعي بطريقة صحيحة، والتي تعين الباحث في علم التربية الإسلامية وتمكنه من استخراج ما يتضمنه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من مضامين تربوية.

وهذه المنهجية تبدأ من الباحث التربوي القاصد للاستنباط، وتنتهي بالنتيجة التي يصل إليها. وهي ذات شروط ثلاثة لا بد من توفرها كي تتم بطريقة علمية صحيحة، ومتطلبات عامة ترتكز عليها، هي: المتطلبات التأصيلية، والمتطلبات

الدَّلالية، وما يتبع ذلك من خطوات منهجية.  
شروط المنهجية العلمية لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية:

الشرط لغة: "العلامة. وأشرط الساعة: علاماتها" (ابن فارس، ١٣٩٩هـ، مج ٣، ص ٢٦٠).

وفي الاصطلاح: "تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني. وقيل الشرط: ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجاً عن ماهيته" (الجرجاني، ١٤٠٣هـ، ص ١٢٥).

ويمكن تعريف هذه الشروط بأنها: ما لا بُدَّ منها لوجود المنهجية العلمية لاستنباط المضامين التربوية والحكم بصحتها، وهي ثلاثة شروط:  
الشرط الأول: صحة المعنى الظاهر المراد من النص:

ويراد بصحته: موافقة الكشف والبيان للمعنى الظاهر الصحيح المراد من النص، سواءً كان آية من كتاب الله، أو حديثاً من أحاديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. فإن كان البيان للآية القرآنية أطلق عليه (تفسير الآية)، وإن كان البيان للحديث الشريف أطلق عليه (شرح الحديث).

ولفظ التفسير للآية: بيانٌ لمعناها المراد، وهو المصطلح الشائع للتفسير، أما شرح الحديث: فهو الكشف والبيان للمعاني الظاهرة من الألفاظ النبوية، ومقاصدها، وما يتعلق بها من الحكم والأحكام، مع الإشارة إلى الإسناد، فيعلم صحته، وقوته، وضعفه.

قال الطيار (١٤٤٠هـ): "وغلب استخدام لفظ (التفسير) على بيان معنى كلام الله، ولفظ (الشرح) على شرح كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعلى شرح الأشعار، وعلى شرح الكتب" (ص ١٤).

ومما يورث الخطأ في بيان المعنى الظاهر المراد من النص، الاعتماد على المعنى المباشر في ذهن المستنبط، أو الاعتماد على مجرد فهم العربية -بالرغم أنها شرط لصحته-، دون الرجوع إلى الصحيح المنقول من تفسير الآيات وشروح الحديث في بيان المعنى المراد.

والباحث التربوي لا يستتبط بدون بيان المعنى المراد من النص، حيث إن المضامين التربوية المستنبطة مترتبة على المعنى المراد من النص، متصلة به بالضرورة، وأن المعنى إما أن يكون ظاهراً مراداً من النص، وإما أن يكون خفياً مراداً

بالاستنباط، ولا يمكن بحال أن يكون المضمون التربوي هو المعنى الظاهر المراد من النص، لأنهما متغايران، فالمعنى الظاهر له موضعه الذي يبين المراد من النص، والمضمون التربوي تابع له ولكنه ليس بظاهر.

### الشرط الثاني: صحة المضمون التربوي المستنبط:

ويراد بصحته: أن يكون المضمون التربوي المستنبط من النص صحيحاً في ذاته، مستقلاً بمعناه، غير أنه حال الاستنباط لا يستقل عن صحة المعنى الظاهر المراد من النص، فهو المعنى الأصلي، والمضمون التربوي هو المعنى التابع له. وصحة استخراج المضمون التربوي الخفي في الاستنباط، ترتكز على صحة المعنى الأصلي، وصحة الاستدلال عليه. قال القرطبي (١٣٨٤): "فإن من قال فيه بما سنج في وهمه وخطر على باله من غير استدلال عليه بالأصول فهو مخطئ، وإن من استنبط معناه بحمله على الأصول المحكمة المتفق على معناها فهو ممدوح" (مج ١، ص ٣٣). وقد يأتي ما يؤيد المضمون التربوي المستنبط شرعاً، إما بنص أو إجماع صحيح، فيذكره الباحث المستنبط، شاهداً على استنباطه، ومقوياً له. ويمكن إيراد مجموعة من الضوابط الخاصة بصحة المضمون التربوي المستنبط، كما يلي:

- ١- سلامة المضمون التربوي المستنبط من معارض شرعي فلا يكون مخالفاً لنص شرعي، وبالتالي يكون المعنى المستنبط فاسداً.
- ٢- أن يكون المضمون التربوي المستنبط موافقاً للعربية، فلا يخرج عنها.
- ٣- ألا يناقض المضمون التربوي المستنبط المعنى الأصلي للنص. لأنه تابع له، مرتكز على صحته.
- ٤- ألا يكون المضمون التربوي المستنبط متكلفاً.
- ٥- أن يكون المضمون المستنبط تربوياً.

وينبغي على الباحث التربوي أن يعلم أن عمارة القلب بالتقوى وصلاح الظاهر والباطن سبب عظيم في صحة استنباط المضامين التربوية والاهتداء إليها، مع دوام الفكر والتأمل للمضامين التربوية المرادة بالاستنباط، والاهتمام بها، والحرص على إدراكها، وأهمية المسارعة إلى تقييدها، وكتابتها، وإيضاحها، وتقويتها بالأدلة والشواهد على صحتها.

### الشرط الثالث: صحة الدلالة على الاستنباط:

ويقصد بالدلالة على الاستنباط، الدلالة التي تربط بين المعنى الأصلي المراد،

والمضمون التربوي المستتبط، وهي الرابط بين المعنيين. ويشترط أن تكون هذه الدلالة على الاستنباط صحيحة، فهي شرط لصحة الاستنباط التربوي، فإن كان الاستنباط خاطئاً، دلَّ على أن الأداة خاطئة أيضاً، وبدونها تكون المعاني المستتبعة، لا صلة لها بالمعنى المراد من الآية القرآنية أو الحديث الشريف.

وقد سمى ابن القيم (١٤٢٣هـ) هذه الدلالة على الاستنباط نسبة المعنى إلى المعنى، في قوله: "ومعلوم أن الاستنباط إنما هو استنباط المعاني والعلل ونسبة بعضها إلى بعض، فيعتبر ما يصح منها بصحة مثله، ومثبهه، ونظيره، ويلغى ما لا يصح" (مج ٢، ص ٣٩٧).

وممن أشار لأهمية الدلالة على الاستنباط، والرابط بين المعنى الأصلي المراد، والمضمون المستتبط، الطيار (١٤٣٩هـ) في تعريفه للاستنباط من القرآن الكريم، حيث ذكر بأنه: "رابط كلام له معنى، بمدلول الآية، بأي نوع من أنواع الربط، كأن يكون بدلالة إشارة، أو دلالة مفهوم، أو غيرها" (ص ١٦٠-١٦١).

ويتبع ذلك مجموعة من الضوابط التي تعين على تحقيق هذا الشرط، وبيانها

كالتالي:

- بدون صحة الدلالة على الاستنباط تصبح المضامين التربوية المستتبعة معاني قائمة بذاتها لا صلة لها بالمعنى الظاهر المراد.

- يجب استقراغ الوسع في الاستدلال على المضمون التربوي المستتبط، وعدم الاكتفاء بأوائل المعاني وأن يكون الغوص في مدلولات الألفاظ، ومقاصدها، وعللها، خير معين على تحقيق المراد.

- يلزم أن يكون في النص إشعار بالمضمون التربوي المستتبط، وهي الدلالة التي توصل إليه.

- قوة الدلالة وظهورها يؤثر في قوة المضمون التربوي المستتبط، وظهوره.

وبناءً على هذه الشروط الثلاثة لمنهجية الاستنباط الصحيحة، هناك متطلبات عامة ترتكز عليها المنهجية العلمية لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، ينبغي أن يتمكّن منها الباحث التربوي القاصد للاستنباط، وبيانها

كالتالي:

١- المتطلبات التأصيلية لمنهجية استنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية:

تبرز أهمية المتطلبات التأصيلية للمنهجية العلمية في اعتماد الباحث عليها

لبيان صحة المعنى الظاهر المراد من النص الشرعي، ولأن الاستنباط يختص بأصول التربية الإسلامية، فإن المتطلبات التأصيلية لبيان المعنى المراد من النص، تكون كالتالي:

أ- **علم التفسير:** وهو العلم الذي يبحث في بيان معاني القرآن الكريم، وهذا العلم ينقسم إلى قسمين: أصول التفسير، ومتمن التفسير.

فأصول التفسير هي طرق بيان معاني القرآن الكريم، والتي تفيد في حالة بيان المعاني ابتداءً، فلا يكون المعنى ضعيفاً أو فاسداً، كما تفيد في حال اختيار المفسر وترجيحه بين الأقوال المختلفة، وأهم المسائل في ذلك مصادر التفسير وطرقه، والاختلاف في التفسير أسبابه، وأنواعه، وقواعده العامة، وقواعد الترجيح. ومتمن التفسير هو معاني القرآن المرادة بالبيان، والتي نصل إليها بإعمال أصول التفسير، وما من متكلم في آية إلا وهو محتاج إلى معرفة المعنى المراد منها على وجه الصحة.

ويرتبط بهذا العلم ما يساعد في بيان ألفاظ القرآن الكريم، كالمصنفات في غريب القرآن، وإعراب القرآن، ومتشابه الألفاظ، والوجوه والنظائر، وكليات القرآن، ونحوها مما يتناول اللفظ القرآني مفرداً، ومن أهمها: كتاب مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، وغريب القرآن لابن قتيبة.

ويرتبط به كذلك ما يساعد في بيان المعاني، كالمصنّفات في معاني القرآن، ومشكلات القرآن، ومتشابه المعاني، وأحكام القرآن، ومبهمات القرآن، وغيرها من المصنّفات القائمة على معاني الآيات وأساليبها، ومنها: كتاب معاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، وأحكام القرآن لابن العربي.

والذي يُتطلب على الباحث التربوي القاصد للاستنباط، كل ما يفيد في بيان معنى القرآن الكريم، فما كان خارجاً عن حد البيان، فإنه لا يُتطلب عليه معرفته، والعلم به. ومعنى ذلك أن ما كان خارجاً عن حد البيان فليس أصلاً في بيان القرآن الكريم، وقد يكون من جملة ما يعين في بيان القرآن الكريم، وفهم المراد منه.

وألزم ما يتطلب على الباحث القاصد للاستنباط من القرآن الكريم، بعد معرفته بعلم أصول التفسير، وما يرتبط ببيان لفظ الآية ومعناها، الاكتفاء بتفسير أهل السنة المعتبرة، القائمة على إصابتها المعنى بالدليل، وبيانها لمعاني القرآن الكريم، كتفسير ابن جرير الطبري، والبغوي، وابن كثير، والقرطبي، والسعدي، والحذر من التفاسير القائمة على الرأي المحرم، كالتفسير بغير دليل، بل بمجرد الظن والهوى، أو التفسير

بدليل باطل، كتفاسير الفلاسفة والباطنية، وبعض أهل الكلام والمنتصوفة، أو التفسير بنوع من الأدلة وإغفال الأدلة الأخرى، كمن يتسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية، من غير استظهار السماع والنقل.

**ب- علم الحديث:** وهو العلم الذي يبحث في متن الحديث وإسناده من جهة نقله، ومعرفة صحيحة من سقيمه. وهو في مجمله على قسمين: علم الحديث رواية، وعلم الحديث دراية.

فعلم الحديث رواية هو العلم الذي يبحث فيما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله، وأفعاله، وأحواله، من جهة العناية بنقله، وضبطه، وتحرير ألفاظه. ويندرج تحته العلم بالمرفوع، والموقوف، والمقطوع، وغريب الحديث، ومختلف الحديث، وشروح الحديث ونحوها.

وهو يفيد الباحث التربوي في بيان معنى الحديث، وغريب ألفاظه، ومدلولاته، كالمصنفات في غريب الحديث التي فيها بيان ما خفي على كثير من الناس معرفته من حديث النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن تطرّق الفساد للسان العربي. وكذلك المصنّفات في مختلف الحديث والتي تبحث إمكان الجمع بين الأحاديث التي في ظاهرها التناقض، وكذلك المصنّفات التي اعتنت بشروح الحديث وبيان معانيه، وهي كثيرة جداً، ومن أهمها: كتاب غريب الحديث لابن الأثير.

أما علم الحديث دراية فهو العلم الذي يبحث في التحقق من ثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، إذ ليس كل ما نُسب إليه صحيحاً، ويندرج تحته كل ما يتميز به المقبول من المردود، كعمل الحديث، وعلم الجرح والتعديل، وتواريخ الرواة، ونحو ذلك. وهذا تختص به السنة لأن القرآن نقل إلينا متواتراً قطعياً، لفظاً ومعنى، فلا يحتاج إلى البحث عن ثبوته.

وهو يفيد الباحث التربوي في معرفة ما يُقبل وما يُرد من الحديث. وغاية ما يحصله الباحث من ذلك التأكد من صحة الأحاديث التي يستنبط منها كمتن للاستنباط، وفيما يصح أن يكون من الشواهد الحديثية المقوية للمعنى المستنبط. وألزم ما يتطلب على الباحث القاصد للاستنباط من الأحاديث النبوية، والاستشهاد بها، بعد معرفته بعلم مصطلح الحديث، بيان المعنى المراد منها على وجه الصواب، والنظر في ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومعرفة ما يُقبل وما يُرد من الحديث.

### ج- علوم العربية:

تبرز أهمية علوم العربية للباحث المستنبط في أن ما جاء في القرآن الكريم

والسنة المطهرة، إنما جاء بلسان عربي مبين، وبها يقرأ القرآن الكريم كما أنزل، ويقرأ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه، وبدون الأخذ بلغة العرب، والرجوع إليها، لا يمكن فهم المعنى وبيانه، فهي شرط في فهم القرآن الكريم، والسنة النبوية. والجهل بلغة العرب من أعظم ما يوقع في التأويلات الباطلة، لما جاء فيهما. كما أن الإبانة عن المعنى المستنبط تكون بالعربية، فمن أحسنها فقد أحسن الإبانة لما يُريد.

والمعاني المرادة بالبيان على قسمين: معاني المفردات، ومعاني التراكيب. فبيان معاني المفردات هو البيان اللفظي للمعنى المطابق للمفردة في متن الاستنباط، وهو متقدم على المعنى التركيبي الإجمالي، وأصل له، وبه يبدأ المستنبط، غير أن المعاني المفردة لا تكفي في تحديد المعنى المراد. ومثل هذه المعاني ما سارت عليه معاجم اللغة، في بيان المفردات وموادها، وما جاء في علم الصرف والاشتقاق، في بيان صورها وهيئاتها، وانتساب بعضها لبعض، وما جاء في علم النحو من بيان للمفردات وتأديتها لمعناها الأصلي.

أما بيان معاني التراكيب فهو البيان الإجمالي لمعنى المفردة حال تركيبها، لأن معنى اللفظ حال الأفراد قد يخالف المعنى حال التركيب، والعرب إنما كانت عنايتها بالمعاني التركيبية، فيها البيان الأوضح والأكمل للمعنى المراد، واللفظ هو الوسيلة إلى تحصيلها، ومما يفيد في ذلك العلم بأساليب العرب وعاداتها في كلامها، ومن ذلك ما جاء في علم البلاغة في بيان المعاني ووضوح دلالتها على المعنى المراد، ومطابقة اللفظ لمقتضى الحال.

وألزم ما يُتطلب على الباحث القاصد للاستنباط من أصول التربية الإسلامية، أن يجمع بين نوعي البيان: الإفرادي ثم التركيبي، فيعرف أصل اللفظ في كلام العرب، وما طرأ عليها من تغيير في حال التركيب، ويتبين له علاقة المعنى اللغوي بالمعنى المراد من الآية أو الحديث والذي يكتسبه من متطلبات علم التفسير، وعلم الحديث كما تقدم. فيظهر التأليف بينها، واتفاقها على الحقيقة.

كما يجب عليه الاعتناء بصحة المعنى في السياق، إذ الخطاب قد لا يكفي في فهمه معرفة الألفاظ والتراكيب، بل يحتاج إلى معرفة المدلول السياقي للفظ، وهو مجموع المعنى المتصل والمتسق في ذات النص بما قبله وما بعده.

٢- المتطلبات الدلالية لمنهجية استنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية:

تظهر أهمية المتطلبات الدلالية في المنهجية العلمية لاستنباط المضامين

التربوية، في تحقيق صحة الربط بين المعنى الظاهر من النص، والمعنى الخفي - المضمون التربوي- التابع له. والتي تمكن الباحث التربوي من تحقيق الدلالة على الاستنباط من النصوص، وتوصله إلى المضامين التربوية المرادة بالاستنباط، وهذه الدلالة عقلية لا نقالية، وهي إما دلالة لفظية، وإما دلالة معنوية. وبيان هذه المتطلبات كالتالي:

#### أ- العلم بكيفية الدلالة اللفظية:

فالدلالة اللفظية، هي: ما يتوصل به إلى معرفة المعنى المستنبط بطريق اللفظ، وهي على قسمين: دلالة اللفظ على المعاني من جهة العلوم الشرعية، التي جاءت في علم أصول الفقه، ودلالة اللفظ على المعاني من جهة اللغة العربية، والتي جاءت في علم البلاغة. وبيانها على النحو التالي:

#### ١- علم أصول الفقه:

اهتم علماء الأصول اهتماماً كبيراً بالألفاظ من حيث أنواعها وتقسيماتها، ومن حيث دلالتها على المعاني، واهتموا بأبحاث كثيرة تبين علاقة اللفظ بالمعنى، كاستعمال اللفظ في معناه الذي وضع له أو في غيره، أو دلالة اللفظ على معناه من حيث الوضوح والخفاء، أو كيفية دلالة اللفظ على المعنى.

والعلم بكيفية دلالة اللفظ على المعنى في مصنفات أصول الفقه، كما عند الطوفي (١٤٠٧هـ)، وابن حزم (١٤٠٥هـ)، والشنقيطي (١٤٤١هـ)، والعيويدي (١٤٣١هـ)، وسلامة (١٤٣٠هـ)، والزحيلي (١٤٢٧هـ)، والجديع (١٤٣٧هـ) هو الذي يتصل بالاستنباط في بعض طرقه، والتي يتعين على الباحث في التربية الإسلامية العلم به، وكيفية دلالاته على الاستنباط. وهذه الكيفية في الدلالة على المعنى إما أن تكون دلالة منطوق، أو دلالة مفهوم.

**ودلالة المنطوق هي:** ما دلّ عليه اللفظ في محل النطق به. وهي إما أن تكون دلالة صريحة، بالمطابقة أو التضمن، وإما أن تكون دلالة غير صريحة، وتسمى دلالة الالتزام، وهي: إما دلالة اقتضاء، أو دلالة إيماء وتبنيه، أو دلالة إشارة. والذي يفيد الباحث المستنبط في الدلالة على الاستنباط بدلالة المنطوق الدلالة بالإشارة. وهي دلالة اللفظ على المعنى غير المقصود من المتكلم، والتي لا يدل عليها سياق الكلام، ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]. عبارة النص: وجوب سؤال أهل الذكر عند عدم العلم، والإشارة: وجوب إيجاد أهل الذكر ليُسألوا، إذ لا يمكن سؤال أهل الذكر وهم لا وجود لهم، وكذلك ما

جاء في قوله تعالى: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]. مع قوله عز وجل: ﴿وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ [لقمان: ١٤]. أشار إلى أن أقل مدة الحمل ستة أشهر.

أما دلالة المفهوم فهي: المعنى المستفاد من اللفظ، لا في محل النطق به.

وهي على نوعين:

#### أ- دلالة مفهوم الموافقة:

وهو المفهوم المسكوت عنه، والموافق لحكم المنطوق. وهو إما:

١- مفهوم الموافقة الأولوى: وهو المعنى المفهوم من اللفظ، والمسكوت عنه، وأولى من المنطوق، ويسمى (فحوى الخطاب). ومثاله قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ﴾ [الإسراء: ٢٣]، المنطوق: تحريم قول ﴿أف﴾ للوالدين، ومفهوم الموافقة الأولى: تحريم سبهما وشتمهما ولعنهما، وهذا هو المسكوت عنه، الأولى بالحكم.

٢- مفهوم الموافقة المساوي: وهو المعنى المفهوم من اللفظ، والمسكوت عنه، والذي هو مساوٍ لحكم المنطوق، ويسمى (لحن الخطاب). ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]، المنطوق: حرمة أكل أموال اليتامى، ومفهوم الموافقة المساوي: تحريم إحراقها وإغراقها، وهذا هو المسكوت عنه، فنبه بالمنع من الأكل على كل ما يساويه في الإلتلاف.

#### ب- مفهوم المخالفة:

وهو المعنى المستفاد من اللفظ، والمخالف للمنطوق. ويسمى (دليل الخطاب) لأن الخطاب دل عليه. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِبْحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، المنطوق: عدم قبول خبر الفاسق إلا بعد التبيين من صحة الخبر، ومفهوم المخالفة: إن جاء غير الفاسق بخبر، يجب قبول خبره دون تبيان. ولمفهوم المخالفة أنواع كثيرة كمفهوم المخالفة في الوصف، والشرط، والغاية، والحصر، والعدد، والزمان، والمكان.

والذي يفيد الباحث المستنبط في الدلالة على الاستنباط دلالة المفهوم بقسميه: مفهوم الموافقة (الأولى والمساوي)، ومفهوم المخالفة وما يندرج تحتها من أنواع، كل ذلك يدخل في دلالات الاستنباط والتي يجب أن يتمكن منها الباحث لاستنباط المضامين التربوية الصحيحة.

#### ٢- علم البلاغة:

إن مراعاة الأساليب في اللغة العربية وطرق الدلالة فيها، يفيد كثيراً في الفهم

الصحيح للمعاني التربوية المتضمنة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وبما يتطابق مع ما يفهمه العربي منها، ويؤكد دلالات الألفاظ على المعاني، وطريق ذلك علم البلاغة الذي يبحث في الأحوال ومقتضياتها بالمعاني.

وبالبلاغة اصطلاحاً: "مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته" (القزويني، مج ١، ص ٤١).

ومقتضى الحال يسمى الاعتبار المناسب، وهو: "الصورة المخصصة التي توردها عليها العبارة، مثلاً: المدح حال يدعو لإيراد العبارة على صورة الإطناب، وذكاء المخاطب حال يدعو لإيرادها على صورة الإيجاز، فكل من المدح والذكاء حال، وكل من الإطناب والإيجاز مقتضى. وإيراد الكلام على صورة الإطناب أو الإيجاز مطابقة للمقتضى" (ناصر وآخرون، ١٤٢٩هـ، ص ١٤٧).

قال ابن عثيمين (١٤٣٩هـ): "ولهذا تجدون الإثبات في صفات الله كثير، والنفي فيها قليل، لأن الإثبات كله صفات مدح، وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين يسأل الله يسأله بإطناب في قوله: (اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره) وقوله: (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني)، كل هذا إطناب لأن المقام يقتضيه، إذ إنك تخاطب أحب من تخاطبه، وهو الله عز وجل" (ص ٣٨).

وعلم البلاغة على ثلاثة أقسام: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

١- علم المعاني: وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال. وهو معظم علم البلاغة، ويبحث في: الخبر والإنشاء، والذكر والحذف، والتقديم والتأخير، والقصر، والوصل والفصل، والإيجاز والإطناب والمساواة.

٢- علم البيان: وهو علم يتوصل به إلى وضوح الدلالة على المراد، ويتناول كيفية الإتيان بمعنى واحد على صور مختلفة في الوضوح. ويبحث في: التشبيه، والمجاز، والكناية.

٣- علم البديع: وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال. وهي إما محسنات معنوية، مثل: التورية، الطباق، المقابلة وغيرها. وإما محسنات لفظية: كالجناس، والسجع وغيرها.

وينبغي للباحث في علم التربية الإسلامية القاصد للاستنباط أن يتعلم البلاغة، بالمقدار الذي يتمكن فيه من معرفة وجوه المعاني، وما تتخرج عليه الأساليب العربية من الاستعمالات، وحاجة المستنبط من علم البلاغة تتمثل في علمي (المعاني

والبيان)، ففيهما بيان لدلالات الاستنباط التي توصل إلى المعاني التابعة للمعنى المراد من النصوص.

ومن ذلك مثلاً: أن معرفة المستنبط بخروج بعض أقسام الإنشاء الطلبي عن معناها الأصلي يفيد كثيراً في التوصل إلى استنباطه، كما في باب الأمر، الذي يعرف بأنه: طلب الفعل على وجه الاستعلاء، فقد تخرج صيغته عن معناها الأصلي إلى معانٍ أُخر، تفهم من سياق الكلام، وقرائنه، كالدعاء، والالتماس، والتمني، والتهديد، والتعجيز، والتسوية. ومثله النهي: فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وقد تخرج صيغته عن معناها الأصلي إلى معانٍ أُخر، كالدعاء، والالتماس، والتمني، والتهديد.

ويبين الجرجاني (١٤٢٢هـ) أن البلاغة توصل إلى معنى آخر غير المعنى المراد من الكلام، وسماه (معنى المعنى) وذلك في قوله: "الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن "زيد" مثلاً بالخروج على الحقيقة، فقلت: "خرج زيد"، وبالانطلاق عن "عمرو" فقلت: "عمرو منطلق"، وعلى هذا القياس-ضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض. ومدار هذا الأمر على "الكناية والاستعارة والتّمثيل"، وقد مضت الأمثلة فيها مشروحة مستقصاة. أولاً ترى أنك إذا قلت: (هو كثير رماذ القدر)، أو قلت: (طويل النجاد)، أو قلت في المرأة: (نؤوم الضحى)، فإنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى، على سبيل الاستدلال، معنى ثانياً هو غرضك، كمعرفتك من (كثير رماذ القدر) أنه مضياف، ومن (طويل النجاد) أنه طويل القامة، ومن (نؤوم الضحى) في المرأة أنها مترفة مخدومة، لها من يكفها أمرها... فها هنا عبارة مختصرة وهي أن تقول: (المعنى)، و (معنى المعنى)، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة، و (بمعنى المعنى)، أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر، كالذي فسرت لك" (ص ١٧٣).

وألزم ما يتطلب على الباحث القاصد للاستنباط التمكن من كيفية الاستنباط بالدلالة اللفظية، واستخراج المعاني بدلالة مفهوم الموافقة، ودلالة مفهوم المخالفة، ودلالة الإشارة التي جاءت في علم أصول الفقه. وكذلك ما تتخرج عليه الأساليب

العربية من الاستعمالات، وما يفيد في معرفة وجوه المعاني، ويوصل إلى المعاني المرادة بالاستنباط، والتي جاءت في علم البلاغة.

### ب- العلم بكيفية الدلالة المعنوية:

الدلالة المعنوية، هي: ما يتوصل به إلى معرفة المعنى المستتبط بغير طريق اللفظ. كالقياس بين المعاني، والمتشابه المعنوي، واعتبار النظير بالنظير، وتركيب المعاني، واقتنائها، واعتبار أسلوب الخطاب في القرآن الكريم والسنة النبوية، والمطرود منها، ونحو ذلك.

وأشهر ما يكون في الدلالة المعنوية القياس، وهو: تمثيل الشيء بالشيء، وتشبيهه به. ومثاله: ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]. حيث استنبط ابن القيم (١٤٢٣هـ) فقال: "فإذا كان ورقه لا يمسه إلا المطهرون، فمعانيه لا يهتدي بها إلا القلوب الطاهرة. فهنا تقارب بين المعنى الظاهر المراد من الآية، وما استنبط منها" (مج ٢، ص ٣٩٨).

ومن ذلك أيضاً ما استنبطه ابن كثير (١٤٢٠هـ) من قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥-١٦]. هم الملائكة: "خلقهم كريم حسن شريف، وأخلاقهم وأفعالهم بارة طاهرة كاملة، ومن هاهنا ينبغي لحامل القرآن أن يكون في أفعاله وأقواله على السداد والرشاد. فشبّه حال حامل القرآن بحال السفارة الكرام البررة، وهم الملائكة" (مج ٨، ص ٣٢١).

ومن الدلالات المعنوية الاستنباط من عادات القرآن الكريم والسنة النبوية الأسلوبية في التراكيب، كاقتران بعض الأسماء ببعض، واقتران بعض الآيات الكونية ببعض، واقتران بعض الأحكام ببعض، واقتران الترغيب بالترهيب، والوعد بالوعيد، وعاداتهما الأسلوبية في الخطاب، كخطاب الأنبياء، وخطاب الناس، وخطاب الرجال والنساء، وخطاب العام والخاص، والانتقال من أسلوب إلى أسلوب في الخطاب.

ومن ذلك أيضاً الاستنباط من عادات القرآن الكريم والسنة النبوية، في ذكر قصص السابقين، وأحوالهم، وذكر الشرائع التي قبلنا، والاعتبار بها. قال ابن العربي (١٤٢٤هـ): "ونكتة ذلك أن الله تعالى أخبرنا عن قصص النبيين، فما كان من آيات الازدجار وذكر الاعتبار ففائدته الوعظ، وما كان من آيات الأحكام فالمراد به الامتثال له والافتداء به. قال ابن عباس -رضي الله عنه-: قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْيِهِمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠]. فنبينا -صلى الله عليه وسلم- ممن أمر أن يقتدي بهم" (مج ١،

ص (٣٩).

ومما يفيد الباحث القاصد للاستنباط بالدلالة المعنوية، إمعان النظر في استنباطات العلماء، وكيفية استدلالهم على المعاني المستنبطة، بطريق القياس واعتبار النظائر، وتركيب المعاني، وعادات الخطاب في القرآن الكريم والسنة النبوية، حتى يحصل له الدربة والممارسة، ففيها دلالات معنوية توصل إلى صحة الدلالة على الاستنباط.

### ج- علم التربية الإسلامية:

مما تجدر الإشارة إليه في المتطلبات الدلالية على المضامين التربوية، أهمية التمكن من علم التربية الإسلامية، إذ بذلك يتبين المعنى التربوي المراد بالاستنباط من غيره، ولا يمكن للباحث التربوي أن يستنبط المعاني التربوية إذا لم يكن ملماً بالتربية الإسلامية، وأهدافها السامية، ومقاصدها، وطرقها، وخصائصها، وطبيعتها.

والعلم بالتربية الإسلامية له جانبان: جانب متعلق ذات التربية الإسلامية، ومكونها، وما تحمله من معانٍ تختص بنظرتها للكون والإنسان والحياة عموماً، وما يرتبط بنظرتها للقيم. وجانب آخر يختص بتحقيقها في ذات الإنسان، ودرجة امتثاله لمعانيها، وتطبيقه لأساليبها، وبلوغ أهدافها، وغايتها.

وعلى الباحث المستنبط أن يستحضر ذلك حال الاستنباط، وأن يهتم بالمعنى التربوي الذي يظهر له، ويعطيه بالغ الاهتمام، ولا ينشغل بنوع هذا المعنى، وتصنيفه بحسب متعلقه من الجوانب التربوية المتعددة، إذ كل معنى تربوي خفي يتبع للمعنى الظاهر، ويرتبط به، يجب عليه استنباطه واستخراجه، وهذه المعاني في جملتها هي المضامين التربوية.

**الخطوات المنهجية لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية:**  
بعد تمكّن الباحث من المتطلبات التأصيلية، والدلالية، والتأكد من توفر شروط صحة المنهجية العلمية لاستنباط المضامين التربوية في التربية الإسلامية، يبدأ في تنفيذ المنهجية العلمية عبر الخطوات التالية:

### ١- جمع النصوص:

وهي النصوص المرادة بالاستنباط، والتي يمكن تسميتها (متن الاستنباط). والعمل فيها يكون من جهة جمعها من مواضعها، والحديث عن ورودها، والتحقق من ثبوتها، وما يتبع ذلك من بيان. كأسباب النزول، ومقاصد السورة، وفضائلها، وما يتعلق بالتعريف بأحوال رواة الحديث، وأسباب وروده، وذكر الكتب التي جاء فيها،

وشروحه، ودرجة قبوله. وما يصح أن يكون ضمن الإطار النظري لمتمن الاستنباط.

## ٢- البيان عن المعنى المراد من النص:

بعد جمع النصوص بالموضوع المراد الاستنباط منه، يقوم الباحث بالبيان عن المعنى المراد منها على وجه الصواب، ويكون بيانه على النحو التالي:

- **البيان اللغوي:** ويقصد به البيان من جهة العربية للمفردات والتراكيب التي جاءت في النص، ويبدأ ببيان غريب المفردات منها، وما جاء في مادتها، وصورتها، وهيأتها، ثم بيان تراكيبها، وتأديتها للمعنى المراد منها.

- **البيان الشرعي:** ويقصد به البيان للمعنى المراد من النص بما جاء في الكتاب، والسنة، والإجماع، وأقوال السلف، وهو البيان المعتمد على النقل لما جاء في الشرع عن المعنى المراد، وما فيه من البيان للمعنى اللغوي، أو تخصيص له.

- **البيان العقلي:** ويقصد به البيان للمعنى المراد من النص من جهة العقل والنظر، وما فيه من تأكيد للمعنى الشرعي، أو تبيين للمعنى اللغوي.

وهذا الترتيب مقصود لصحة البيان عن المعنى المراد من النص، وفائدته تظهر تظهر في أن المعنى إذا لم يصح بالبيان اللغوي فلا حاجة للبحث عن صحته بالبيان الشرعي، إذ لا يكون البيان الشرعي بمعنى لا تعرفه العرب في كلامها، وكذلك إذا لم يصح المعنى بالبيان الشرعي، فلا حاجة للبحث في تأكيد صحته بالبيان العقلي، إذ لا يكون البيان العقلي بما يخالف البيان الشرعي للمعاني.

## ٣- الدلالة على المضمون التربوي الخفي التابع:

بعد جمع النصوص وبيان المراد منها على وجه الصواب، ينظر الباحث فيما يمكن أن يوصله للمعنى الخفي المراد بالاستنباط، والتابع للمعنى الظاهر، وذلك عن طريق الدلالات العقلية المرتبطة بالألفاظ أو المعاني الظاهرة التي تقضي باستنباط المعاني الخفية في النصوص، واستظهارها، الأقرب منها فالأقرب، والأقوى فالأقوى، حتى يصل لمراده. مبتدأً بالدلالة اللفظية، ثم الدلالة المعنوية. وله أن يبدأ بدلالة اللفظ، فالإشارة، فالتركيب، فالقياس، وبيانها كالتالي:

- **الدلالة باللفظ:** وهي ما يتوصل به إلى معرفة المعنى المستنبط بطريق اللفظ، إما من جهة الشرع بما جاء في علم أصول الفقه، من مفهوم الموافقة الأولى، أو المساوي، أو مفهوم المخالفة. وإما من جهة العربية وما تتخرج عليه أساليبها في الكلام، بما جاء في علم البلاغة.

- **الدلالة بالإشارة:** وهي ما يتوصل به إلى معرفة المعنى المستنبط بإشارة اللفظ،

على المعنى غير المراد من النص، والتي لا يدل عليه سياق الكلام.  
- **الدلالة بالتركيب:** وهي ما يتوصل به إلى معرفة المعنى المستنبط بالتركيب بين المعاني الظاهرة، واقترانها، والنظر فيما يدل عليه السياق والمتشابه من المعاني في ذلك.

- **الدلالة بالقياس:** وهي ما يتوصل به إلى معرفة المعنى المستنبط بقياس الشيء على نظيره، ومقارنته لمثله، واعتباره بمشاكله.

والترتيب بين هذه الدلالات اختياري، إذ القصد الوصول للمضامين التربوية الخفية واستنباطها بأي نوع من أنواع الدلالات، كما أنه قد لا تجتمع كل الدلالات في نص واحد، غير أن الشرط هو صحة الدلالة على الاستنباط، مع التنبيه إلى أن كل دلالة توصل إلى المعنى الظاهر المراد من النص، فليست دلالة استنباط.

#### ٤- الوصول للمضمون التربوي الخفي في النص:

وهذه الخطوة نتيجة لما سبق من الخطوات، فمن أرد الوصول للمضامين التربوية الخفية وجب عليه إحكام الطريق الموصل إليها، وهو: العلم بحدود ألفاظ النصوص، وفهم وجوه المعاني المرادة منها، وتصرفات أساليبها، ثم يستخرج بأداة الاستنباط ما تقع عليه بصيرته من المعاني التربوية المتضمنة في النصوص، معتمداً علوم اللسان والبيان، وأصول التربية الإسلامية، ومقاصدها.

#### ٥- تقوية المضمون التربوي المستنبط:

بعد وصول الباحث للمضمون التربوي في النصوص، وجب عليه تقويته بمجموعة من الأدلة والشواهد الأخرى، والبسط في بيانه، ومناقشته، والتأكيد عليه بما جاء في الكتاب والسنة، وأثار السلف الصالح رحمهم الله.

#### ٦- تحكيم المضامين التربوية المستنبطة:

وهذه الخطوة تضيف للاستنباطات التربوية قوة، إذ بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال، تأكيد على صحتها، وقوة ارتباطها بالتربية الإسلامية، بعد تمكنهم من المنهجية العلمية لاستنباط المضامين التربوية، كما جاءت في هذه الدراسة.

وبعد ذكر هذه الخطوات المنهجية، يؤكد الباحث أنه لم يتطرق لموضوع التطبيقات التربوية، لأنها غير مقصودة بالبحث في هذه الدراسة، كما يرى الباحث أن يكون سير البحث العلمي في استنباط المضامين التربوية، من حيث عنوان الدراسة، ومنهجها، وأسئلتها، وفصولها، على النحو التالي:

- عنوان الدراسة: المضامين التربوية المستنبطة من (.....) وتطبيقاتها التربوية.  
- سؤال الدراسة: ما المضامين التربوية المستنبطة من (.....)، وما تطبيقاتها التربوية؟

يمكن أن يكتفي الباحث بذكر سؤال رئيس، وهو سؤال واضح المعالم، وتندرج تحته مجموعة من الأسئلة الفرعية، غير أنه يستنبط على الأصل جميع المعاني التربوية المتضمنة في متن الاستنباط، فلا يستخرج بعض المعاني ويترك بعضها، ولا ينشغل بتصنيف هذه المعاني عن مقصده الأعظم، وهو الاستنباط.

- منهج الدراسة: المنهج الاستنباطي.

يشير فيه إلى بيان المنهج العلمي المتبع في الدراسة، وهو المنهج الاستنباطي.

- فصول الدراسة المقترحة:

- الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة.

وفيه: (مقدمة الدراسة-مشكلة الدراسة-أسئلة الدراسة-أهداف الدراسة-أهمية الدراسة - حدود الدراسة-منهجية الدراسة-مصطلحات الدراسة) وعلى الباحث في هذا الفصل أن يبين المنهجية التي اتبعها في استنباطه للمضامين التربوية، ويذكر الخطوات التفصيلية التي جاءت في هذه الدراسة والتي اتبعها حال استنباطه.

- الفصل الثاني: الأدب النظري، والدراسات السابقة.

يتم فيه عرض متن الاستنباط، وما يتعلق بموضع وروده، وفضله، وأحواله، ونحو ذلك، وكذلك الدراسات السابقة للموضوع.

- الفصل الثالث: المضامين التربوية المستنبطة في هذه الدراسة: ويقوم في هذا الفصل بذكر الخطوات الست المحددة مسبقاً، وهي على النحو التالي:

١- النص المراد بالاستنباط: يذكر فيها الآية أو الحديث المراد.

٢- المعنى الظاهر للنص: ويبدأ فيه بالبيان اللغوي - فالبيان الشرعي - فالبيان العقلي إن وجد.

٣- أداة الاستنباط التي أوصلت إلى المضمون التربوي المستنبط.

٤- بيان المضامين التربوية المستنبطة وشرحها وبسط الحديث عنها.

٥- تقوية المضمون التربوي بالشواهد والأدلة.

٦- تحكيم المضامين التربوية: وتكون هذه الخطوة بعد الانتهاء من استنباط جميع المضامين التربوية م متن الاستنباط. ويكتفى بعدد ٣ محكمين على الأقل مع ذكر أسمائهم في الملاحق.

- **الفصل الرابع:** التطبيقات التربوية للمضامين التربوية المستنبطة.

- **الفصل الخامس:** ملخص النتائج والتوصيات والمقترحات.

### **المبحث الخامس: النتائج التوصيات والمقترحات**

بعد عرض منهجية الدراسة وإجراءاتها، وتقديم المنهجية المقترحة التي جاءت بها هذه الدراسة، يتناول هذا المبحث خلاصة ما توصل إليه الباحث من نتائج، مع ذكر التوصيات والمقترحات في ضوء ما توصلت إليه الدراسة، وفيما يلي بيان ذلك:  
**أولاً: ملخص النتائج:**

١- توصلت الدراسة إلى صياغة منهجية مقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، ذات شروط ثلاثة، هي: صحة المعنى الظاهر المراد من النص، وصحة المعنى التربوي المستنبط، وصحة الدلالة على الاستنباط. كما أنها ذات متطلبات تأصيلية، ودلالية، وخطوات منهجية متتابعة.

٢- أوضحت الدراسة أن أهم المتطلبات التأصيلية للمنهجية المقترحة لاستنباط المضامين التربوية، هي: علم التفسير، وعلم الحديث، وعلوم العربية.

٣- أظهرت الدراسة أن أهم المتطلبات الدلالية للمنهجية المقترحة لاستنباط المضامين التربوية، هي: العلم بالدلالة اللفظية، وبأبها علم أصول الفقه، وعلم البلاغة، والعلم بالدلالة المعنوية.

٤- ذكرت الدراسة أن أهم الخطوات المنهجية المتتابعة لاستنباط المضامين التربوية تتمثل في: جمع النصوص المراد الاستنباط منها والتي يسميها الباحث متن الاستنباط، ثم البيان اللغوي، فالبيان الشرعي، فالبيان العقلي للمعنى الظاهر المراد من هذه النصوص، ثم الدلالة على المضمون التربوي الخفي التابع للمعنى الظاهر، بدلالة اللفظ، أو الإشارة، أو التركيب، أو القياس، ثم الوصول للمضمون التربوي الخفي في النص، ثم تقوية المضمون التربوي المستنبط، ثم تحكيم المضامين التربوية المستنبطة.  
**ثانياً: التوصيات:**

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، فإن الباحث يوصي بمجموعة من التوصيات:

١- اعتماد المنهجية العلمية المقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، التي جاءت في هذه الدراسة، عبر الأقسام العلمية المتخصصة في الجامعات السعودية، مع ضرورة تحقيق الشروط الثلاثة.

٢- أهمية إلمام الباحثين القاصدين لاستنباط المضامين التربوية بالمتطلبات

التأصيلية، والدلالية، والتقيد بالخطوات المنهجية المتتابعة التي جاءت في هذه الدراسة، باعتبارها الطريقة الواضحة التي تعين الباحثين على استنباط المضامين التربوية.

٣- إقامة الدورات العلمية المطولة والمتخصصة التي تفيد إكساب الباحثين المنهجية العلمية لاستنباط المضامين التربوية في جانبها العملي، دون تناول الأطر النظرية فقط.

٤- يستحسن أن يكون البحث في (استنباط المضامين التربوية) خاصاً بمرحلة الدكتوراه دون الماجستير، لطلبة الدراسات العليا في تخصص الأصول الإسلامية للتربية، حيث يظهر تمكّن الباحثين من التخصص في هذه المرحلة في الأعم الأغلب، واستيعاب أبرز المناهج العلمية المرتبطة به.

#### ثالثاً: المقترحات:

في ضوء النتائج والتوصيات التي أسفرت عنها هذه الدراسة، فإن الباحث يقترح ما يلي:

١- إنشاء كرسي بحثي تحت مسمى (كرسي أبحاث استنباط المضامين التربوية وتطبيقاتها المعاصرة) والذي يهدف إلى تقويم ودعم الحركة العلمية، والنهوض بالجوانب المعرفية والمنهجية، وإجراء البحوث العلمية المتخصصة في استنباط المضامين التربوية وتطبيقاتها المعاصرة، وفق رؤية بحثية علمية دقيقة.

٢- إجراء دراسات بينية بين علم التربية الإسلامية، وعلم أصول الفقه، فيما يختص بالاستنباط التربوي، وطرقه، وأدواته، فعلم أصول الفقه باب عظيم في بيان الدلالة اللفظية على الاستنباط.

٣- إجراء دراسات بينية بين علم التربية الإسلامية، وعلم التفسير، فيما يختص بالتفسير الإشاري وعلم الاستنباط من القرآن الكريم، وإمكانية الاستفادة منها في علم التربية الإسلامية.

٤- إجراء دراسات بينية بين علم التربية الإسلامية، وعلوم العربية، فيما يختص بالتطبيقات النحوية والصرفية والبلاغية التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، التي تبين المعاني أو تدل على ما وراء المعاني، لأهميتها للمستنبط التربوي.

٥- إجراء دراسة تهدف إلى صياغة منهجية مقترحة للتطبيقات التربوية، عبر خطوات علمية محددة لإضافتها في دراسات المضامين التربوية، حيث لم تتطرق الدراسة الحالية لذلك.

## المراجع:

- ابن حجر، أحمد بن علي (١٤٢٦هـ) **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**. علق عليه: الشيخ عبد الرحمن البراك، واعتنى به: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ابن حزم، محمد علي بن أحمد (١٩٨٣م) **رسائل ابن حزم الأندلسي**. تحقق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ابن حزم، محمد علي بن أحمد (١٤٠٥هـ) **الإحكام في أصول الأحكام**. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن حنبل، أحمد (١٤٢١هـ) **المسند**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.
- ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن (١٩٨٧م) **جمهرة اللغة**. تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين.
- ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٤م) **التحرير والتنوير**. «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تونس: الدار التونسية للنشر.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح (١٤٢٣هـ) **أصول في التفسير**. ط٢، جدة: دار ابن الجوزي.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح (١٤٣٩هـ) **شرح البلاغة من كتاب اللغة العربية**. ط٣، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.
- ابن العربي، محمد بن عبد الله (١٤٢٤هـ) **أحكام القرآن**. ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن فارس، أحمد (١٣٩٩هـ) **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر (١٤١٣هـ) **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر (١٤٢٣هـ) **إعلام الموقعين عن رب العالمين**. تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
- ابن كثير، محمد بن إسماعيل (١٤٢٠هـ) **تفسير القرآن العظيم**. ط٢، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل (١٤١٤هـ) **لسان العرب**. ط٣، بيروت: دار صادر.
- أبو السعود، محمود (١٤١٧هـ) **المنهجية للعلوم السلوكية الإسلامية**. سلسلة المنهجية الإسلامية (٢) ج٢، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (١٣٨١هـ) **مجاز القرآن**. تحقيق: محمد فؤاد، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالزاغب (١٤١٢هـ) **المفردات في غريب القرآن**. تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق: دار القلم.
- الألوسي، محمود بن عبد الله (١٤١٥هـ) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية.
- باحارث، عدنان بن حسن (١٤٣٩هـ) **الحاجة إلى التأصيل التربوي للمصطلحات الشرعية وأهميته**. مقال شهر جمادى الأولى في الموقع [www.bahareth.org](http://www.bahareth.org) تم استرجاعه بتاريخ ٢٥-١١-١٤٤٣هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤١٤هـ) **صحيح البخاري**. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا،

- دمشق: دار ابن كثير، ودار اليمامة.
- بدوي، عبد الرحمن (١٩٧٧م) **مناهج البحث العلمي**. الكويت: وكالة المطبوعات.
  - البغوي، الحسين بن مسعود (١٤١٧هـ) **معالم التنزيل**. ط٤، تحقيق وتخريج: محمد النمر، وعثمان ضميرية، وسليمان الحرش، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
  - البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن (ب.ت) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
  - البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد (١٤١٨هـ) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي
  - الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (١٤١٨هـ) **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
  - الجديع، عبد الله بن يوسف (١٤٣٧هـ) **تيسير علم أصول الفقه**. ط٨، بيروت: شركة الريان ناشرون.
  - الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (١٤٢٢هـ) **دلائل الإعجاز في علم المعاني**. تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.
  - الجرجاني، علي بن محمد الشريف (١٤٠٣هـ) **التعريفات**. بيروت: دار الكتب العلمية.
  - الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر (١٤١٥هـ) **أحكام القرآن**. تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية.
  - الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد (١٤٠٧هـ) **الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية**. ط٤، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين.
  - الحازمي، خالد بن حامد (١٤٢٠هـ) **أصول التربية الإسلامية**. الرياض: دار عالم الكتب.
  - الخطيب، محمد شحات وآخرون (١٤٢٥هـ) **أصول التربية الإسلامية**. ط٤، دار الخريجي للنشر والتوزيع.
  - الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (١٤٢٠هـ) **مختار الصحاح**. ط٥، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية.
  - الزبيدي، محمد مرتضى (١٤٠٣هـ) **تاج العروس من جواهر القاموس**. تحقيق عبد الكريم العزباوي.
  - الزحيلي، محمد بن مصطفى (١٤٢٧هـ) **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**. المدخل، المصادر، الحكم الشرعي. ط٢، دمشق: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع.
  - الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (١٤١٤هـ) **البحر المحيط في أصول الفقه**. دار الكتبي.
  - الزهراني، سعاد سعيد (١٤٣٥هـ) **الضوابط العلمية للاستنباطات التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية، تصور مقترح**. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
  - الزهراني، عائشة حسن (١٤٣٩هـ) **تصور مقترح لمعيار تقويم البحوث في المضامين التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية في ضوء المنهج الاستنباطي في التربية الإسلامية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم أصول التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
  - الزهراني، نايف بن سعيد (١٤٣٧هـ) **معالم الاستنباط في علم التفسير**. جدة: مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية.
  - الزهراني، نايف بن سعيد (١٤٤٢هـ) **علم الاستنباط من القرآن المفهوم والمنهج**. ط٢، جدة:

- مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.
- السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد (ب.ت) أصول السرخسي. حقق أصوله: أبو الوفا الأفغاني: رئيس اللجنة العلمية لإحياء المعارف النعمانية، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد بالهند، وصورته دار المعرفة ببيروت.
  - سلامة، مصطفى بن محمد (١٤٣٠هـ) التأسيس في أصول الفقه على ضوء الكتاب والسنة. الرياض: دار القيس.
  - السلمي، سمير بن سعد السلمي (١٤٤٥هـ) واقع منهجية استنباط المضامين التربوية في دراسات التربية الإسلامية المعاصرة "دراسة مزجية"، القاهرة: مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد: ٢٠.
  - السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد (١٤١٣هـ) بحر العلوم (تفسير السمرقندي). بيروت: دار الكتب العلمية.
  - السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد (١٤١٨هـ) تفسير القرآن. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس الرياض: دار الوطن.
  - السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (١٤١٧هـ) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية.
  - صابر، حلمي عبد المنعم (١٤١٨هـ) مناهج البحث العلمي وضوابطه في الإسلام. رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
  - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (١٤٢٢هـ) جامع البيان في تأويل آي القرآن. تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
  - الطوفي، سليمان بن عبد القوي (١٤٠٧هـ) شرح مختصر الروضة. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.
  - الطيار، مساعد بن سليمان (١٤٣٩هـ) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر. ط٤، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
  - الطيار، مساعد بن سليمان (١٤٤٠هـ) التحرير في أصول التفسير. ط٤، جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.
  - العامري، علي عبد الرحمن (١٤٤٣هـ) منهجية مقترحة لدراسة الفكر التربوي لأعلام المسلمين في ضوء التربية الإسلامية. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم أصول التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
  - العايد، سليمان بن إبراهيم (١٤٤١هـ) مساق مهارات البحث العلمي. بمنصة التأصيل، تاريخ الاسترجاع ١٣-٤-٢٠٢٠م من [www.taseel-edu.com](http://www.taseel-edu.com)
  - عدس، وآخرون (١٤٢٢هـ) البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. ط٧، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
  - العساف، صالح بن حمد (١٤٣٧هـ) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط٣، الرياض: دار الزهراء.
  - العنزي، بدرية بنت خلف (١٤٣٤هـ) البحث الأكاديمي في التربية الإسلامية تصور مقترح لتطوره في الجامعات السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم أصول التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
  - العنزي، بدرية بنت خلف (١٤٤٠هـ) معوقات تطبيق المنهج الاستنباطي "الأصولي" في البحوث العلمية لدى طالبات الدراسات العليا في تخصص التربية الإسلامية. المجلة التربوية بجامعة

- سوهاج، ج ٦٧، ص ٧٦٣-٨٣٤.
- العويّد، عبد العزيز بن محمد (١٤٣١هـ) تعارض دلالات الألفاظ والترجيح بينها. الرياض: دار المنهاج.
  - العيسى، إبراهيم محمد (١٤٣٢هـ) منهج الاستنباط من القرآن الكريم والسنة النبوية (نماذج تطبيقية في التربية الإسلامية). مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد: ١٣، ج ٢، ص ١٢٥٦-١٢٧٢.
  - الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (١٤٢٦هـ) القاموس المحيط. ط ٨، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بإشراف: محمد نعيم العرفسوسى، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
  - الفيومي، أحمد بن محمد (د.خ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. المكتبة العلمية.
  - القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد (١٣٨٤هـ) الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية.
  - الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (١٤١٩هـ) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي. وهو شرح مختصر المزني، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية.
  - مدكور، علي بن أحمد (١٤١١هـ) منهج التربية في التصور الإسلامي. بيروت: دار النهضة العربية.
  - المرزوقي، أمال (١٩٩٩م) المنهجية العلمية في الفكر التربوي الإسلامي. مجلة كلية التربية بالقازيق، العدد (٣٢)، ص ١٨٩-٢٤٦.
  - المهداوي، حسن بن محمد (١٤٣٣هـ) أولويات البحث العلمي في التربية الإسلامية في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بأقسام التربية في الجامعات السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم التربية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
  - ناصف، حفي ودياب، محمد ومحمد، سلطان وطوم، مصطفى (١٤٢٩هـ) قواعد اللغة العربية. القاهرة: مكتبة الآداب.
  - النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (ب.ت) تهذيب الأسماء واللغات. بيروت: دار الكتب العلمية.
  - الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (١٤٣٠هـ) التفسير البسيط. تحقيق: في أصله (١٥) رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي.
  - الهمذاني، المنتجب (١٤٢٧هـ) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد. المدينة المنورة: دار الزمان للنشر والتوزيع.
  - الوهبي، فهد بن مبارك (١٤٢٨هـ) منهج الاستنباط من القرآن الكريم. جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.

#### ملحق رقم (١) قائمة بأسماء المحكمين للمنهجية المقترحة في هذه الدراسة

*	الاسم	الدرجة العلمية	الجامعة
١	أ. د. إيهاب السيد أحمد علي	أستاذ	جامعة أم القرى
٢	أ. د. حسن بن نفاع الجابري	أستاذ	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

جبة مقترحة لاستنباط المضامين التربوية من القرآن الكريم والسنة النبوية. د. سمير بن سعد بن صالح السلمي

*	الاسم	الدرجة العلمية	الجامعة
٣	أ. د. عايش بن عطية البشري	أستاذ	جامعة أم القرى
٤	أ. د. عدنان بن حسن باحارث	أستاذ	جامعة أم القرى
٥	أ. د. حياة بنت عبد العزيز محمد نياز	أستاذ	جامعة أم القرى
٦	أ. د. صفية بنت محمد بخيت	أستاذ	جامعة أم القرى
٧	د. عقل بن عبد العزيز العقل	أستاذ مشارك	جامعة المجمعة
٨	د. محمد بن عمر مدخلي	أستاذ مشارك	جامعة جدة
٩	د. عبد الرحمن بن محمد الحارثي	أستاذ مشارك	جامعة الملك خالد
١٠	د. محمد بن راشد الفراج	دكتوراه	وزارة التعليم